



المركز الجامعي لميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المعنى البلاغي للتكرار في القرآن الكريم سورة المرسلات " أنموذجاً "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إشراف الأستاذ(ة):

نبيل بومصران

إعداد الطالب(ة):

* - سعاد مرمون

* - العطرة بن جدو

السنة الجامعية: 2015/2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

اللهم نور قلوبنا بالعلم والدين و اشرح
صدورنا بالهدى واليقين ويسر أمورنا وارفع
مقامنا في عليين واحشرنا بجوار نبيك الأمين
اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريئا نافعا غير

ضار عاجلا غير اجل

اللهم تقبل عملنا هذا وصالح أعمالنا خالصة لوجهك
الكريم واجعل ثوابها في ميزان حسناتنا وتجاوز عما دون
ذلك برحمتك يا ارحم الراحمين
فأنت ولي ذلك وحدك القادر عليه
يا حي يا قيوم

آمين يا رب العالمين

شكر وتقدير

نشكر المولى عز وجل العلي القدير الذي وفقنا
على إنجاز هذا العمل في مثل هذه اللحظات يتوقف
اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات
تتبعثر الأحرف عبثاً أن يحاول تجميعها في كلمات ولا يبقى
لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور تجمعنا
برفاق كانوا إلى جانبنا فواجب علينا شكرهم ووداعهم
ونحن نخطو خطواتنا الأولى في غمار الحياة، نخص
بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في
دروب علمنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من
حصيله فكره لينير.

وجزيل الشكر خاصة إلى أستاذنا المشرف علينا >>

نبيل بومصران <<

شكر وتقدير

إهداء

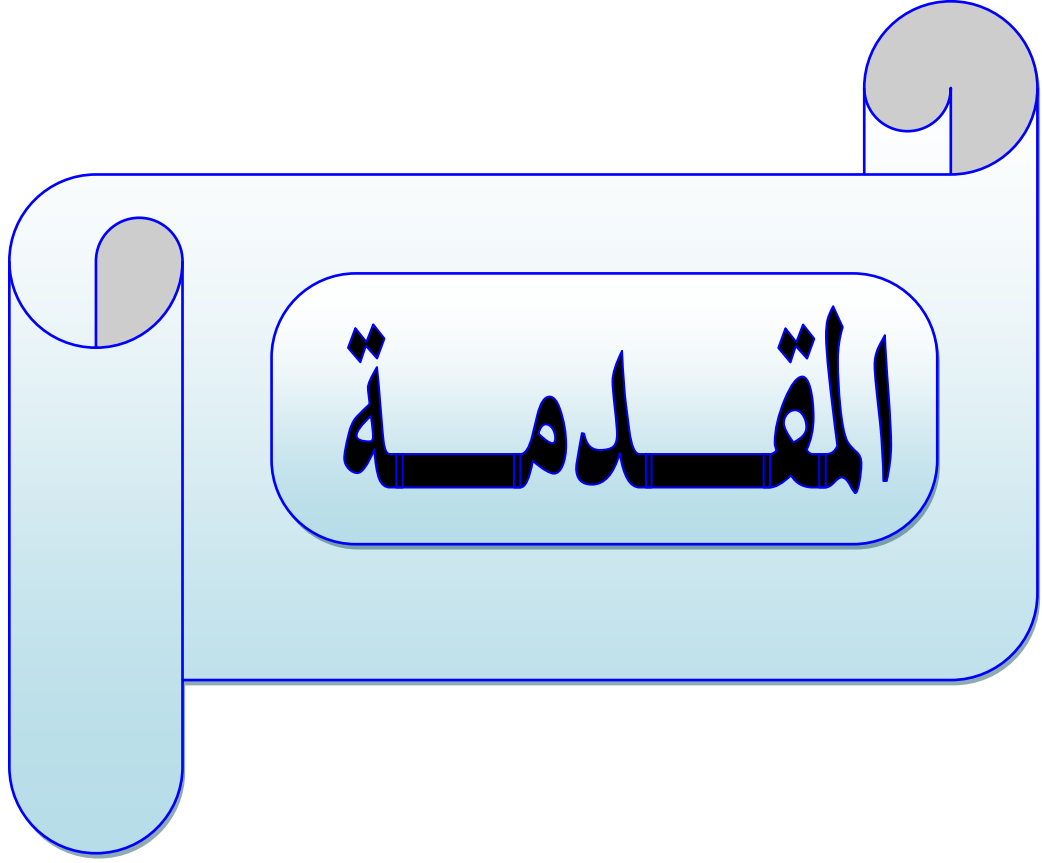
الصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد الأمين
وصحبه أجمعين، لكل بداية نهاية أجمل نهاية
أن يختتمها الإنسان بنور العلم والمعرفة ببصمة
صغيرة تضاف إلى قاموس العلم الواسع.
قيل إن النجاح أروع ما في الوجود وأجمل هدية إلى الأعزاء بهذا
أهدي جهدي وتعبي إلى:
إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله
ليقدم لنا لحظة سعادة.
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير
»والدي العزيز« رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه
إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل، إلى القلب الناصع البياض، إلى رمز الحب
وبلسم الشفاه إلى قرّة عيني »أمي الغالية«
إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى ريحان حياتي إخواني عزيزة
وابنتيها إكرام ونريمان، غنية وكتاكيتهما محمد ونضال ويعقوب، ورشيده أولادها
صلاح - صورية - أماني - مهدي
إلى أختي وتوأم روعي صباح و إلى أخي المحبوب نعيم إلى زوجة أخي أولادها:
بوبكر - صابر - عماد - فريال
إلى فيصل وأخته حسيبة وأمه خديجة وإلى كل من تجمع بين سعادتي وحزني
وإلى كل الذين نساهم قلّمي ولم ينساهم قلبي
وإلى صديقتي سعاد

العطرة

إهداء

تبارك الذي أهدانا نعمة العقل
وأنا سبيلنا بنور العلم ومهد لنا طريق
النجاح بكل تقدير وعرفان أهدي هذا العمل المتواضع
إلى أعز ما أملك و ما لدي في الوجود وأقرب
الناس
إلى قلبي أمي العزيزة و أبي الغالي
دون أن أنسى إخوتي وأخواتي وصديقتي العطرة بن جدو.

سعاد



مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده وسوله صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فالقرآن هو كلام الله المنزه عن كل تحريف والمعجز لكل زمان ومكان ضمنه الله عزوجل أرقى أساليب البلاغة والتبيان لا تدانيه بلاغة ولا تجاريه فصاحة ومن الأساليب التي تضمنها القرآن الكريم... "أسلوب التكرار" وهو الذي لا يخلو من حكمة، وهو في القرآن بكل أنواعه وفوائده جليلة تؤخذ بمجامع القلوب وتصغي إليها الأذان والأفئدة، وهو من بدائع القرآن حيث يفيد المبالغة والابانة ويعتبر التكرار بأنه إعادة اللفظ مرة أو عدة مرات والتي تكمن بلاغته في تأكيد للمعنى والابانة عنه وشد لانتباه المتلقي من أجل التأثير فيه لتحقيق أغراض تكمن إما للتهديد، أو التوكيد أو الموعظة والارشاد أو التنبيه...

ولقد تعددت المفاهيم حول هاته الظاهرة من قبل الدارسين فكل رآها من منظوره الخاص وعليه فالسؤال المطروح ماهو التكرار؟ وماهي أنواعه؟ وأين تكمن أهميته؟ وبلاغته في القرآن؟.

ومن دواعي وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع والمندرج تحت عنوان: المعنى البلاغي للتكرار في القرآن الكريم سورة المرسلات أنموذجًا.

✓ الاطلاع على أسرارہ والوقوف على أغراضه.

✓ محاولة التطرق بالدراسة إلى النقاط التي لم يتناولها الباحثين السابقين في هذا المجال.

✓ إثراء الرصيد المعرفي سواء من الناحية اللغوية أو البلاغية اعتمادا على مراجع في كل منهما.

ولموضوع التكرار أهمية كبيرة جعلت منه محط الدراسات لكثير من الباحثين الذين قدموا بحوثا زاخرة وكم كبير من المعلومات بسبب شساعة الموضوع مما جعله يدرس من عدة جوانب سواء كانت لغوية أو بلاغية فتعددت فيه الرسائل والأطروحات

الجامعية وكذا تأليف كثيرا من الكتب والمراجع حول هذا الموضوع وقد اعتمدنا من خلال دراستنا على منهج وهو المنهج الاستقرائي وهو المنهج المناسب الذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع الذي بين أيدينا.

وقد انتهجنا في بحثنا على خطة ابتدأت بمقدمة ثم تمهيد وبعدها ثلاثة فصول: فصلين نظريين وفصل تطبيقي وختمنا بخاتمة. ففي الفصل الأول والمندرج تحت عنوان: التكرار المفهوم والمصطلح الذي تطرقنا فيه إلى:

✓ التكرار المفهوم العام والتكرار لغة واصطلاحاً ثم أنواع التكرار وأهميته.

أما الفصل الثاني بعنوان: التكرار عند علماء اللغة والبلاغة:

الذي تضمن عنصرين أساسيين:

1- التكرار عند اللغويين.

2- التكرار عند البلاغيين.

أ/ عند البلاغيين القدامى.

ب/ عند البلاغيين المحدثين.

أما الفصل الثالث وهو الجانب التطبيقي المنطوي تحت عنوان الدراسة الصوتية

لسورة المرسلات والذي تتضمن:

✓ التعريف بالمدونة.

✓ تكرار الفاصلة وأثرها الدلالي.

ثم الجانب الصوتي من علوم البلاغة (علم البديع / علم المعاني / علم البيان)

وأهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا ندرجها:

✓ ضيق الوقت.

✓ رصيدنا البسيط حول الموضوع.

✓ صعوبة التهميش في بعض الفقرات.

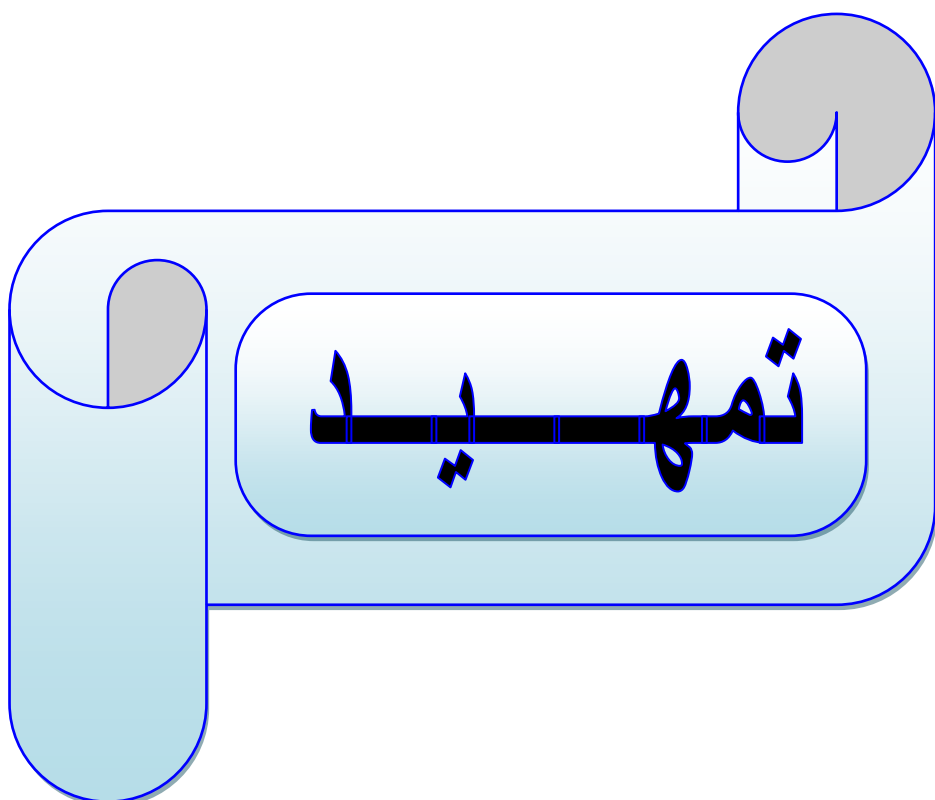
وقد اعتمدنا في إعدادنا لهذا العمل البسيط على العديد من المصادر والمراجع ففي

المجال اللغوي اعتمدنا على معاجم أهمها لسان العرب لابن منظور وأساس البلاغة

للزمخشري.

وفي الأخير ختمنا بخاتمة حاولنا استخلاص أهم النقاط، والاستنتاجات التي تطرقنا إليها فيما سبق.

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الذي أشرف على هذا العمل بومصران نبيل وجميع من ساهم من قريب أو بعيد في تزويدنا بالمصادر والمراجع وعلى رأسهم الأستاذ باروق هشام والأستاذة جميلة عبيد وكل من نسيناه...



تمهيد:

المطلع على كتاب الله الكريم يجعل منا نتدبر في هذا المزج العجيب المبهر في المعاني في صيغ عديدة جعلت منه معجزة أنزلها الله جامعة لكل المعاني ولتسد كل فاه متناول، ومن بين السور التي احتوت على العديد من الصور البليغة >> سورة المرسلات مكية، وهي كسائر السور المكية تعالج أمور العقيدة، وتبحث عن شؤون الآخرة، ودلائل القدرة الوحدانية، وسائر الأمور الغيبية، ابتدأت السورة الكريمة القسم بأنواع الملائكة المكلفين بتدبير شؤون الكون على أن القيامة حق وأن العذاب والهلاك واقع على الكافرين.

>> وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا، وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا، فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا، فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا، عَذْرًا أَوْ نَذْرًا، إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ <<

ثم تحدثت عن وقت ذلك العذاب الذي وُعد به المجرمون >> فإذا النجوم طمست وإذا السماء فخرجت، وإذا الجبال نسفت وإذا الرسل، أُقْتِتْ لأي يوم أجلت ليوم الفصل، وما أدراك ما يوم الفصل << وهي محاولة لتصوير أهوال يوم القيامة وما ينتظر المكذابين الذين توعدهم الله وتناولت السورة بعد ذلك دلائل قدرة الله الباهرة على إعادة الانسان بعد الموت وحياءه بعد الفناء... ثم تحدثت عن مآل المجرمين في الآخرة وما يلقون فيه من نكال وعقاب، بعد الحديث عن المجرمين تحدثت السورة عن المؤمنين المتقين <<(1)

كما نجد في قول آخر تفسير البيضاوي >> سورة المرسلات مكية وآيتها خمسون مكية بخلاف إلا أن بعضهم استثنى منها آية وهي قوله تعالى: >> وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون << ولا خلاف في عدد آياتها <<(2)

¹ - محمد علي الصابوني: ايجاز البيان في سور القرآن، مكتب رحاب، نهج روسيني، ساحة بورسعيد، الجزائر، (د ط، س)، ص 273 - 274.

² - عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، ج19، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، ص، 504.

>> وهذه السورة حادة الملامح، عنيفة المشاهد، شديدة الايقاع كأنها سياط لازعة من نار، وهي تقف القلب وقفة المحاكمة الرهيبة، حيث يواجه سيل من الاستفهامات والاستنكارات والتهديدات تنفذ إليه كالسهم المسنونة..! وتعرض السورة من مشاهد الدنيا والآخرة، وحقائق الكون والنفوس ومناظر الهول والعذاب ما تعرض وعقب كل معرض ومشهد تفتح القلب المذنب لفحة كأنها من نار<<(1): >> وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ! <<(2) فهي كلام لاذع وجهه الله لهؤلاء المكذبين بما سيلقوه من العذاب يوم القيامة جزاء تكذيبهم.

وختمت السورة الكريمة ببيان سبب امتناع الكفار عن عبادة الله الواحد القهار وهو الطغيان والاجرام >> وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ كُلُّوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا أَنْكُمْ مُجْرِمُونَ، وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ، فَبَأْي حَدِيثٍ بَعْدُ يُؤْمِنُونَ <<(3)

فهنا حاولنا التعرض لعدد من التعاريف التي قبلت حول سورة المرسلات التي نحاول أن تكون دراسة بسيطة حول ما ورد فيها من الجانب الصوتي وذلك في الجانب التطبيقي.

¹ - سيد قطب: في ظلال القرآن سورة المرسلات، ص 03

² - سورة المرسلات الآية: [15].

³ - محمد علي الصابوني: إيجاز البيان في سورة القرآن، ص 274.

الفصل الأول

التكرار المفهوم و المصطلح

أولاً: التكرار بمفهومه العام:

تمهيد:

>> التكرار ظاهرة أسلوبية في النص الأدبي، حاول البلاغيون العرب أن يدرسوها من خلال الشواهد الشعرية والنثرية، فتحدثوا عن فوائدها وأثرها وتوصلوا إلى عدد من هذه الفوائد والوظائف <<(1).

>> بل إن التكرار يعد مبدأ أساسيا في بنية الفنون جميعا ابتداء من تكرار الإيقاعات باعتبارها عناصر زمنية وانتهاء بتكرار الانساق باعتبارها عناصر مكانية <<(2).

ولم يكن التكرار مجرد فعل عشوائي يقصد به الإكثار من الحركات والأفعال أو الكلمات أو الإيقاعات وإنما كان عملا مقصودا لما فيه من خلقة شعائرية وطبيعة طوقسية تحقق التأثير والقوة عن طريق التكرار ذاته وما فيه من طاقة كاملة في الكلمة يزداد سحرها بالتكرار، وتأثير واضح في الفعل يعظم أثره بالتكرار، وجذب مؤثر في الإيقاع يشتد وقعه بالتكرار <<(3).

فالتكرار وجد منذ القدم واستعملته العرب ووظفته في كلامها والقرآن باعتبارها كلام الله المعجز نزل باللغة العربية فلم يكن يأتي بشيء لم يعرفه العرب وإنما استخدم أساليبهم ومنها التكرار الذي جاء وقعه في القرآن مؤثرا، هو ما جعله موضوع شيق ويحمل الكثير من الخبايا التي حاول وما زال يحاول الكثير تبينها واستنباط تأثيرها في المعاني التي أريدت لها.

¹ - فايز عارف القرعان: في بلاغة الضمير والتكرار، دراسات في النص العذري، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010، ص 117.

² - محمد عبد الفتاح المعقلي: شعرية التكرار من الأصل الشعائري إلى التأصيل الفني، كلية الآداب، جامعة المنيا، دار حراء للطباعة والتوزيع الجامعي، د (ط، س)، 2004.

³ - المرجع نفسه، د، ص.

تعريف التكرار:

يعد التكرار مظهر بلاغي مهم، وله غاية لا يستغني عنها في اللغة العربية، حيث عده بعضهم ظاهرة لغوية حظيت بمكانة مهمة لا يختلف عليها السابقين واللاحقين من الدارسين؛ فكانت محط لدراسة العديد من اللغويين والبلاغيين فقد رآها كل من منظوره الخاص به فللتكرار عدة تعاريف لغوية نذكر منها:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب " لابن منظور " (توفي في 711هـ) >> مادة كرر << .
الكرّ: الرجوع يقال كرّه وكرّ بنفسه، يتعدى ولا يتعدى، والكرّ: مصدر كرّ عليه يكرّ كراً وكروراً وتكراراً: عطف، وكرّ عنه: رجع، وكرّ على العدو ويكرّ، ورجل كرار، ومكرّ، وكذلك الفرس، وكرّر الشيء وكرّكره: أعاده مرة بعد أخرى والكرّة: المرة والجمع الكرّات، ويقال: كرّرت عليه الحديث وكرّكته إذا رددته عليه والكرّ: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار <<(1).

في حين نجد في كتاب (مختار الصحاح) " لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي " >> الكرّ بالفتح الحبل يصعد به على النخلة والكرّة المرة والجمع (الكرّات) والكرّ الرجوع وبابه ردّ يقال: (كرّه) و (كرّ) بنفسه يتعدى ويلزم و (كرّر) الشيء (تكريراً) و (تكرّراً) أيضاً بفتح التاء وهو مصدر وبكسرهما هو اسم <<(2). أما (الجوهري) في " صحاحه " فعرف >> الكرّ: الرجوع، يقال كرّه، وكرّ بنفسه يتعدى ولا يتعدى... كرّرت الشيء تكريراً وتكراراً... <<(3) كما نجد " الزمخشري " في كتابه " أساس البلاغة " باب الكاف في تعريفه للتكرار فيذكر صيغة أخرى للفعل كرّ حيث

¹ - محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط5، 1990م، ص 135، مادة (ك. ر. ر).

² - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د (ط، س)، ص 236.

³ - إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة، وصاحح العربية)، تح: أحمد عبد الغفار عطار، الشركة اللبنانية للموسوعات العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979م، مادة (ك. ر. ر).

يقول: >> كَرَّرَ انهزم عنه ثم كرَّ عليه كرورا... و كررت عليه الحديث كرّا وكررت عليه تَكَرَّراً وكرَّرَ على سمعه كذا وتكرَّرَ عليه <<(1)
وناقاة مكرة الخلب في اليم مرتين، ولهم هريز وكرير (2)
قال الأعشى [من المتقارب]

نفسى فداؤك يوم النزال *** إذا كان دعوى الرجال الكريرا
وهو صوت في الصدر كالحشرجة، وفعل ذلك كرة بعد كرة وكرات، وأنية في الكرتين والقرتين في البردين وبرك على كركرته وباتت السحابة تكرررها الجنوب: تصرفها وعنده من الرجال والحبل كراكر وقرقر الضاحك وكركر <<(3)
من خلال التعريفات نلاحظ أن كل واحد من هؤلاء اللغويين أعطى تعريف للتكرار من خلال نظريته الخاصة فنجد بعضهم قد اتفقوا على عدد من المصطلحات وأعطوها تعريفا مشتركا فرغم انهم اختلفوا في بعض الصيغ والمفردات إلا أنهم لا يختلفون على معنى التكرار.

ب/ التكرار اصطلاحا:

تمهيد:

التكرار هو إعادة أو تكرير كلمة أو جملة لأكثر من مرة وذلك قد يكون لاستيفاء معاني وأغراض عدة فقد يرد للتوكيد أو التهويل... فالتكرار عند " ابن الأثير الحلبي " (ت 737هـ) قد عرفه بقوله:

>> أما التكرير فهو قسمان احدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ، فأما الذي يوجد في اللفظ والمعنى فكقولك لمن تستدعيه أسرع أسرع، وأما الذي

¹ - أبو القاسم جار اله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري: اساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار صادر، بيروت، لبنان، د، ط، 1992م، ص 539.

² - المرجع نفسه: ص 128.

³ - م ن: ص 129.

يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك أظنني ولا تعصني فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية ولا فائدة للتكرير إلا للتوكيد^{<(1)>}

من خلال هذا التقسيم الذي قال به ابن الأثير يلحظ أن المبتغى من وراءه لتحقيق غاية وهي تأكيد للمعنى.

ونجد في تعريف آخر " لابن أبي الأصبع المصري " (ت 654 هـ) فيقول فيه: >> هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد <<(2)

من خلال هذا القول يتضح وكأنه يحصر التكرار في قسم واحد هو تكرار اللفظ والمعنى معاً، ما دام قد أشار إلى الغاية منه وهي التأكيد، المدح، الندم أو التهويل والوعيد.

أما " ابن الناظم " (ت 686 هـ) : >> التكرار إعادة اللفظ لتقرير معناه، ويستحسن في مقام نفي الشك كقوله:

لساني لسري كتومٌ كتومٌ *** ودمعي بحبي نمومٌ نمومٌ

إن ابن الناظم يرى أن التكرار وقع في دالين (كتومٌ) و (نمومٌ) اللذين كررا مرتين في النسق اللغوي للبيت الشعري، وذلك من أجل تقرير المعنى وتأكيد إزاله الشك، وهو وصف - كما نلاحظ - لظاهرة أسلوبية تؤدي وظيفة موضوعية في السياق بغض النظر عن تحديد مواقع لتكرار البنائي فيه، لأن مدار الحديث لديه هو البحث في أهمية تكرار الدال الذي يؤدي وظيفة <<(3) من خلال ما ذكره ابن الناظم في قوله أن تكرار اللفظ يأتي من أجل تحقيق هدف وهو تقرير للمعنى الذي يأتي في النص وخاصة في حالة نفي الشك من خلال تمثيله بالبيت الذي ورد سابقاً من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن التكرار مهما تعددت أوصافه فالمتفق عند بعضهم أنه يأتي لتحقيق أهداف كالتأكيد والتقرير...

¹ - نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي: جواهر الكنز، (تح محمد زغلول سلام)، منشأة المعارف - الإسكندرية، د (ط، س)، ص 257.

² - فايز عرفان القرعان: في بلاغة الضمير والتكرار، (دراسات في النص العذري)، ص 119.

³ - المرجع نفسه: ص 119.

ثانيا: أنواع التكرار:

تمهيد:

لما كان التكرار قضية بلاغية لاقت من الاهتمام مساحة واسعة من طرف العديد من اللغويين والبلاغيين فقد كان لهاته الظاهرة أي التكرار عدة أوجه أو أقسام في اللغة العربية وكذا في القرآن الكريم:

أ/ في اللغة العربية:

فنجذ " ابن الأثير الحلبي " (ت 737هـ) يقول: >> وأما التكرير فهو قسمان أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى، والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ، فأما الذي يوجد في اللفظ والمعنى فكقولك لمن تستدعيه: أسرع، أسرع.

وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك: أطعني، ولا تعصني فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية، ولا فائدة للتكرير إلا للتوكيد وكل قسم من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد وغير مفيد.

فالمفيد الذي يأتي في الكلام توكيدا له وتسديدا من أمره، وإشعارًا بعظم شأنه وهو يأتي في اللفظ والمعنى والمقصود منه غرضان مختلفان <<(1) كقوله تعالى: >> إني أمرتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْ إني أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ <<.

ثم قال بعد ذلك >> قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ <<(2) >> فإن الأمر بالإخلاص في العبادة لله قد جاء مكررا هاهنا لفظا ومعنى <<(3) فالآية الأولى جاء الغرض من التكرار فيها هو الإخبار أما الآية الثانية فقد ورد فيها التكرار لغاية هي إفراد الله أن يعبد دون غيره.

¹ - ابن الأثير الحلبي: جواهر الكنز، (تح محمد زغلول سلام منشأة المعارف الإسكندرية، د (ط، س)، ص 257.

² - سورة الزمر الآية: [14 - 15].

³ - ابن الأثير الحلبي: جواهر الكنز، ص 258.

وأما القسم الذي هو غير مفيد فهو الذي يأتي في الكلام توكيدا له ويجيء في اللفظ والمعنى ولكن المقصود منه غير مفيد، مثال قول المتنبي: (1)
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي *** لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامٌ
وكقوله أيضا:

وَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقْتُ *** فَقَلَقْتُ عَيْشِي كُلَّهُ قَلَقًا

وهنا فالتكرار جاء في اللفظ والمعنى، لكن بغير فائدة، فهو المعيب من التكرار ومن أبرز ما يلاحظ أن " ابن الأثير الحلبي " أنه قسم التكرار إلى قسمين أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى، والآخر إلى المعنى دون اللفظ والملاحظ من ذلك أنه لم يتطرق إلى تكرير المعنى دون اللفظ، وأن الفائدة من التكرير إلا للتوكيد، وكل قسم من هذه الأقسام يقسم إلى مفيد وغير مفيد فالمفيد في نظره الذي يأتي في الكلام توكيدا له وتسديدا من أمره، وإشعاراً بعظم شأنه وهو الذي يأتي في اللفظ والمعنى.

وأما غير المفيد فهو الذي يأتي في الكلام توكيدا له ويأتي في اللفظ والمعنى ولكن المقصود منه غير مفيد وهذا ما يعاب من التكرار.

أما " ابن قيم الجوزية " (ت 751هـ) في كتابه >> الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان <<(2) إلا أنه زاد بعض الأمثلة وذكر أغراضها.

" فإين قيم الجوزية " فقد قسم التكرار مثلما فعل " ابن الأثير الحلبي " إلى قسمين: أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ.

وأما تقسيمه للتكرار إلى مفيد وغير مفيد فقد نقله عن " ابن الأثير الجزري " فالتكرار المفيد عنده >> إذا كان التكرير في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد، والمراد به غرض واحد <<(3). أما التكرير في اللفظ والمعنى غير المفيد فمن ذلك قول مروان الأصغر:

¹ - ابن الأثير الحلبي: جواهر الكنز، ص 258.

² - عبد الرحمان محمد الشهباني: التكرار مظاهره وأسواره، (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير)، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية- الدراسات العليا في الأدب، 1983م، ص 272.

³ - المرجع نفسه: ص 260.

أما القسم الثاني من التكرير وهو في المعنى دون اللفظ.

فالمفيد عند " ابن الأثير الحلبي " نوعان: >> إذا كان التكرير في المعنى يدل على معنيين مختلفين: وهو موضع من التكرير مشكل، لأنه يسبق إلى الوهم أنه تكرير يدل على معنى واحد <<(1)، >> إذا كان التكرير في المعنى يدل على معنى واحد لا غير <<(2)

أما التكرير غير المفيد في تكرير المعنى دون اللفظ عند " ابن الأثير الجزري " كقول أبي تمام:

قسم الزمان رُبوعًا بين الصبّا *** وقبولها ودُبورها أثلاثًا(3)

>> وأشار " ابن الأثير الجزري " إلى أن هذا الضرب من التكرير قد خبط فيه علماء البيان خبطا كثيرا والأكثر منهم أجازوه <<(4) >> كما نص على ذلك ومثل لها بنفس الأمثلة: ثم تكلم عن تكرار الأسماء والأفعال والحروف والمعاني وذكر الحسن من ذلك القبيح <<(5)

ب/ في القرآن الكريم:

التكرار من الأساليب الكثيرة التي وردت في القرآن الكريم ومن أهمها وقد وليت بعناية كبيرة من الدراسة وجاءت في النص القرآني لتحقيق أهداف كثيرة ومن أنواع التكرار الوارد في القرآن الكريم نجد:

1- تكرار الأداة:

>> قد يكون المكرر في القرآن الكريم أداة تؤدي وظيفة في الجملة بعد أن تستوفي ركنيها الأساسيين وهذا النوع موجود بكثرة في القرآن الكريم يدركه قارئ

¹ عبد الرحمان محمد الشهباني: التكرار مظاهره وأسراره، ص 264.

² المرجع نفسه: ص 265.

³ م ن: ص 267.

⁴ م ن: ص ن.

⁵ م ن: ص 272.

القرآن من أول وهلة <<(1) ومنه على سبيل المثال ما ورد قول الله تعالى: >> ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ <<(2) وفي قوله تعالى: >> ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ <<(3)

>> والملاحظ من خلال هاتين الآيتين تكرار الأداة فيهما فهي (إِنَّ) وهذا الظاهر يقتضي الإكتفاء بـ (إِنَّ) الأولى ولم يطلب إلا خبرها وهو في الموضعين - أعني الخبر - قوله >> لَغَفُورٌ رَحِيمٌ << لكن هذا الظاهر خولف وأعيدت " إِنَّ " مرة أخرى ولهذه المخالفة سبب، وهذا السبب هو طول الفصل بين " إِنَّ " الأولى وخبرها، وهذا أمر يشعر بتنافيه مع الغرض المسوقة من أجله " إِنَّ " وهو التوكيد. <<(4) وفي هذا المقام يقول

" ابن الأثير " : فإن وردت (إِنَّ) وكان من بين اسميها وخبرها فسحة طويلة من الكلام فإعادة (إِنَّ) أحسن في حكم البلاغة والفصاحة(5)

2- تكرار الفاصلة:

والمقصود بها في الجملة القرآنية التي تتكون من أكثر من كلمة، وأوضح مثال لتكرار الفاصلة في القرآن الكريم، ما يجده القارئ بوضوح في ثلاث سور في القرآن >> القمر، الرحمان، المرسلات << وهذا لا ينفي تكرار الفاصلة في غير هذه المواطن، ولكن التكرار في هذه الثلاث أوضح وأحلى(6).

¹ - عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، جامعة الملك فيصل كلية الآداب، د (ط، س)، ص 30.

² - سورة النحل الآية: [110].

³ - المرجع نفسه الآية: [119].

⁴ - عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص 30.

⁵ - المرجع نفسه: ص 30.

⁶ - م ن: ص 32.

فعلى سبيل المثال ما جاء في سورة المرسلات " فكررت الفاصلة >> ويل يومئذ للمكذبين << بعد أن مهد لها تمهيدا هيأتها المقام والتكرار فيها لسبب وغاية، تكمن في تذكير وتوعد للمكذبين وبيان لسوء مآلهم ومصيرهم عند الله حتى لا يضيع أحد صنيعهم، فيؤول إلى ما آلوا إليه"(1).

3- تكرر القصة:

إذا أطلق مصطلح (التكرار في القرآن) فإنها تنصرف أول ما تنصرف إلى التكرار في القصص القرآني قبل غيره ولذا كان هذا النوع هو الأكثر استغلالاً من قبل المستشرقين وأذئابهم الطاعنين في كتاب الله، ومعلوم أن القصة القرآنية قد شغلت مساحة كبيرة من كتاب الله مقارنة بغيرها من الموضوعات التي تناولها القرآن الكريم(2) وقد أدرك " الزمخشري " أن وراء كل قصة مكررة غاية نفسية يلحظها مثلما فعل في القصص الواردة في قصص الشعراء(3) (كذَّبَ أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون... إن في ذلك لآية ومآ أكثرهم مؤمنين، وإن ربك لهو العزيز الرحيم <<(4) والحق هو أن تكرار القصص القرآني ليس تكرار للقصة بآياتها وعباراتها وإنما هو ذكر جانب أو أكثر من القصة لموضع لمناسبة وذكر جانب أو أكثر في غيره لمناسبة أخرى(5)

¹ - عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص 35.

² - المرجع نفسه: ص 36.

³ - عطية نايف الغول: النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري في الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص 128.

⁴ - سورة الشعراء الآية: [176 - 191].

⁵ - أمين محمد عطية باشا: التكرار في القصص القرآني (دراسة تطبيقية على قصة موسى عليه السلام)، ص 4.

4- تكرر الكلمة مع أختها:

كأن تكرر الكلمة مع مثيلتها في آية واحدة ومثال هذا في القرآن الكريم متعددة⁽¹⁾ ومنه قوله تعالى: >> أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ <<⁽²⁾ فقد تكررت >> هم << مرتين الأولى مبتدأ وخبرها: الأخسرون، والثانية ضمير فصل، جيء به لتأكيد النسبة بين الطرفين و هي >> هم << الأولى بالأخسرين⁽³⁾ وكذلك التكرار في قوله تعالى: >> أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ <<⁽⁴⁾ ففي الآية الكريمة تكرر لفظ >> أُولَئِكَ << ثلاث مرات، ومع هذا التكرار لم نجد لهذه الكلمة مع ما جاورها إلا مزيد حسن وروعة.⁽⁵⁾ فالمطلع على هاته الآية الكريمة لا يحس بملل جراء هذا التكرار وإنما يزيد المعنى جمالا ورونقا وتمكينه في نفس الملتقي، وزيادة التنبيه. ولعل أبرز ما يلاحظ من خلال ما سبق ذكره لأنواع التكرار في القرآن الكريم نخلص إلى أنه رغم الاختلاف الحاصل على مستوى هاته الأنواع إلا أنَّ الغرض المبتغى من ورائها يبقى واحد والهادف إلى التنبيه والتعظيم، والتهديد، والتهويل، والموعظة.

ثالثا: أهمية التكرار:

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي عالجها البلاغيون والنقاد العرب فأسلوب التكرار والمراد به إعادة كل كلمة، أو عبارة، بلفظها ومعناها في موضع آخر أو مواضع متعددة، من نص أدبي واحد.

¹ - عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص 31.

² - سورة النمل الآية: [5].

³ - عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص 31.

⁴ - سورة الرعد الآية: [5].

⁵ - عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص 31.

ولعل " ابن قتيبة " (ت 276هـ) كان من أوائل من تناولوا هذا الموضوع لبيان أسلوب التكرار في بعض سور القرآن كسورتي الكافرون والرحمان⁽¹⁾ حيث قال ابن قتيبة في تفسير ذلك >> " أن هذا التكرار جار على مذاهب العرب وإن الغرض منه التوكيد <<⁽²⁾ كما يعتبر توظيف تكرار الشيء مرتين أو أكثر باللفظ نفسه لدواع بلاغية كالتأكيد لتمكين المعنى في النفس والمبالغة في التوجع والتحسر، وفي مواطن الوعظ والمدح والفخر⁽³⁾ ومن ذلك قوله تعالى: >> كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون <<⁽⁴⁾ فمن خلال هذه الآية نجد أن الجملة الثانية: (ثم كلا سوف تعلمون) قد تكررت لتأكيد الإنذار⁽⁵⁾ وقد يكرر اللفظ للتعظيم والتهويل كما في قوله تعالى: >> القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة <<⁽⁶⁾ كما جاء في قول " الزركشي " (في البرهان) قد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه⁽⁷⁾ في قوله تعالى: >> وأقم الصلوة طرفي النهار <<⁽⁸⁾ من خلال هذا القول نجد نجد أن غرض الزركشي من تكرار الشيء مرتين هو الرفع من شأنه وتذكيراً به خوف نسيانه.

¹ - شفيع السيد: البحث البلاغي عند العرب، تأصيل وتقييم، دار الفكر العربي، جامعة القاهرة، د (ط، س)، ص 171.

² - المرجع نفسه: ص 171.

³ - بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008م، ص 171.

⁴ - سورة التكاثر الآية: [2 - 4].

⁵ - بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، ص 171.

⁶ - سورة القارعة الآية: [1 - 3].

⁷ - جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، (تح العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق - سوريا، ط1، 2008م، ص 84.

⁸ - سورة هود الآية: [14].

كما جاء في (تأويل مشكل القرآن) نزل بلسان القوم، وعلى مذاهبهم وفي قوله:
 >>... فقد أعلمتك أن القرآن نزل بلسان القوم، وعلى مذاهبهم التكرار: إرادة التوكيد
 والافهام، كما أن من مذاهبهم الاختصار إرادة التحقيق والايجاز لأن افتتان المتكلم
 والخطيب في الفنون، وخروجه عن شيء إلى شيء أحسن من اختصاره في المقام على
 فن واحد <<(1)

من خلال ماسبق ذكره حول أهمية التكرار نخلص إلى أنه سبيل من سبل تأكيد
 المعنى وتكثيره وتقويته وعلاوة على ذلك فهو من سبل المبالغة يدركه من تذوق الكلام
 وعرف مداخله، كذلك له أهمية في تقرير للنعمة وطرده للغفلة وتأكيد للحجة.

¹ - عبد الله بن مسلم بن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ص 235.

الفصل الثاني

التكرار عند علماء اللغة والبلاغة

أولاً: التكرار عند اللغويين:تمهيد:

من بين ما درسه اللغويين نجد التكرار الذي يعد من الأساليب التي توضح المعنى لدى أي مطلع على العربية ومن بين من اهتموا بدراسة التكرار:

1- ابن فارس (ت 395 هـ):

أفرد " ابن فارس " للتكرار بابا جاء به بعد بابي: الحذف والاختصار، وباب الزيادة كي يدل من خلال ترتيبه هذا أن التكرار يقابل ذينك وأن فيه بسطاً⁽¹⁾، ويعد من الذين اهتموا اهتمام بالغ بالتكرار^{>>} إن التكرار من سنن العرب في الكلام والغرض منه هو إرادة الإبلاغ والعناية بالأمر^{<<(2)} التكرار حسب رأي ابن فارس وظفه العرب منذ القدم في نصوصهم لتوضيح وإيصال المعنى، وهو الهدف المرجو وراء استعمالهم للتكرار.

^{>>} فأما تكرير الأنباء والقصص في كتاب الله عزوجل ثناؤه، فقد قبلت فيه وجوده، واصبح يقال فيه: إن الله- جل ثناؤه - جعل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله آية لصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم بين وأوضح الأمر في عجزهم بأن كرّر قصة في مواضع اعلاما انهم عاجزون عن الاتيان بمثله، بأي نظم جاء وبأي عبارة عبر عنه فهذا أولى ما قيل في هذا الباب^{<<(3)} ومن خلال هذا نجد أن الله عزوجل من خلال معجزته وهي القرآن الكريم قد تحدى أي أحد في الإتيان بما جاء فيه من اعجاز بلاغي مرصوص لا تجد فيه أي هفوة أو اختلال في معانيه وعباراته وأبرز مثال هنا من خلال تكرار قصص في مواضع مختلفة ليبين عجز البشر في صوغ مثله.

¹ عبد الرحمن محمد الشهباني: التكرار مظاهره وأسراره، (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير)، ص 335.

² نصيف جاسم محمد الخفاجي، رنا خليل علي: السبك المعجمي في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيد (ت 414 هـ)، مجلة ديالى العدد الثاني والستون، 2014م، ص 04.

³ غانم قدوري الحمد: حكم التكرار في القرآن الكريم من خلال رسائل النور، المؤتمر العالمي الرابع لبدیع الزمان سعيد النورسي (نحو فهم عصري للقرآن الكريم: رسائل النور أنموذجاً)، 20- 22 ايلول 1998م.

2- الثعالبي: (ت 429هـ —)

>> قال مثل قول " ابن فارس " : إن التكرار من سنن العرب ومثّل له بالأمثلة الشعرية السابقة، وزاد فاستشهد بقول الله عزوجل: >> أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ << ثم تكلم في موضع آخر في " فقه اللغة " عن التكرار باعتباره حشوا أو زيادة في الكلام، وقسم تلك الزيادة إلى ثلاثة أقسام:

- 1- زيادة بغیضة لا تفید شیئاً ومن المستحسن حذفها.
 - 2- زيادة... ثم الكلام بدونها ولكن لا بأس بها في موضعها لما فيها من تفخم اللفظ وتأكيد المراد <<(1)
 - 3- زيادة تعتبر حشوا مستغنى عنه في نظم الكلام ولكنه حسن في مكانه. وقد سمي كل ذلك حشوا، قال: (العرب تقيم حشو الكلام مقام الصلة والزيادة أو تجريد في نظام الكلمة).
- وقد مثّل للزيادة الأولى — " صداع الرأس " ومثّل للثانية بقول النابغة:
- لَعَسَى - وما عمري عليّ بهيّن *** لقد نطقت بطلا على الأفارع
- فقوله: وما عمري عليّ بهيّن - حشو يتم الكلام بدونه
- وأما الزيادة الثالثة فكقول طرفة:

فسقى ديارك - غير مفسدها *** صوب الربيع ودية تهْمى

والثعالبي يؤيد مذهب التكرار لأنه كما قال: سنة (من سنن العرب في اظهار العناية بالامر) فهو لا يستقبّحه، ومعروف أن التكرار غير الحشو، وليس كل تكرار حشوا، ولكن صادف في بيت النابغة المتقدم أن جاء التكرار معترضا بين القسم وجوابه فكان حشوا - لأنه يسمى كل ما كان خارجا عن بناء الجملة الأساس كالإعتراض والتكميل والاحتراس والحشو القبيح، يسمى كل ذلك حشوا وحتى لا يتبادر إلى ذهن أحد أن كل تكرار حشو أو أن حشو قبيح أو ينبغي حذفه استدرك بقوله عن بيت النابغة (ولكنه محمود لما فيه من تفخيم اللفظ وتأكيد المراد)⁽²⁾

¹ عبد الرحمن محمد الشهواني: التكرار مظاهره وأسراره، (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير)، ص 340.

² المرجع نفسه: ص 341.

من خلال ماسبق ذكره نخلص إلى أن الثعالبى سار كغيره من العلماء، فهو يستحسن التكرار الذي لا يكون فيه تعقيد للمعنى وأن تكون الزيادة فيه محمودة، ويستقبح التكرار الذي لا يكون فيه تحسين للمعنى فهو عنده زيادة مذمومة.

3- ابن الناظم (ت 686هـ)

يعتبر من بين الكثيرين الذين تناولوا أسلوب التكرار فقد كانت رؤيته مختلفة شكليا لكن تتفق في المضمون أو بالاحرى في المعنى فقد عرف > التكرار: إعادة اللفظ لتقرير معناه، ويستحسن في مقام نفي الشك كقوله:

لساني لسري كتومٌ كتومٌ *** ودمعي بحبِّي نمومٌ نمومٌ

إن ابن الناظم يرى أن التكرار وقع دالين: (كتوم) و (نموم) الذين كررا مرتين في النسق اللغوي للبيت الشعري، وذلك من أجل تقرير المعنى وتأكيد لاثلة الشك، وهو وصف - كما نلاحظ - لظاهرة اسلوبية تؤدي وظيفة موضوعية في السياق، بغض النظر عن تحديد موقع التكرار البنائي فيه، لان مدار الحديث لديه هو البحث في اهمية تكرار الدال الذي يؤدي وظيفة <(1)

فهنا يتبين أن التكرار الحاصل من خلال المثال السابق (البيت الشعري) أن ما وقع فيه من تكرار إنما جاء على سبيل إقرار للمعنى وتوضيح له في النفوس وابعاد أي غموض قد يحيط به وهاته الغاية هي المرجوة من خلال توظيف هذا التكرار.

ثانيا: التكرار عند البلاغيين:

باعتبار اللغة العربية هي لغة ثرية وزاخرة بمختلف الاساليب البلاغية ولعل ابرزها وأهمها نجد التكرار الذي لا يستطيع أي دارس وخاصة في ميدان البلاغة إجراء أي دراسة بلاغية على أي نص كان من النصوص دون ذكره ومن البلاغيين الذين تطرقوا اليه بالدراسة:

¹ - فايز عارف القرعان: في بلاغة الضمير والتكرار، دراسات في النص العذري، ص 119.

أ/ عند البلاغيين القدامى:

1- ابن قتيبة (ت 276هـ)

يعد " ابن قُتيبة " علم من أعلام البلاغة الذين تناولوا التكرار وأولاه عناية فائقة فهو

>> يعد من أبرز البلاغيين الاوائل من تناولوا ظاهرة التكرار وفصلوا فيها حيث جعل له بابا في كتابه " تاويل مشكل القرآن " جعل عنوانه باب تكرار الكلام والزيادة فيه حيث يعرض ابن قتيبة لانماط من التكرار في القرآن الكريم محاولات تاويل كل نمط من هذه الأنماط بما لا يقدح في بلاغة القرآن ولا يقلل من اعجازه ردا على مزاعم الملاحدة ومطامع الكائدين في كتاب الله <<(1) ومنها >> تكرار الانباء والقصص فان الله تعالى انزل القرآن نجوما في ثلاث وعشرين سنة بفرض بعد فرض تيسيرا منه على العباد، وتدرجاتهم الى اكمال دينه ووعظ بعد وعظ، تبينها لهم من سنة الغفلة <<(2) قال الله تعالى: >> وقال الذين كفروا لولا نُزِّلَ عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا <<(3) >> فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة أي يتعهده بها عند الغفلة ودثور القلب <<(4) >> ثم يستطرد ابن قتيبة في بيان حكمة تكرار القصص في القرآن الكريم فيقول: " وكانت وفود العرب فرد على رسول الله فيقرئهم المسلمون شيئا من القرآن فيكون ذلك كافيا لهم، وكان يبعث الى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة، فلو لم تكن الانباء والقصص مثناه متكررة لوقعت قصة موسى الى قوم قصة عيسى الى قوم، وقصة نوح الى قوم، وقصة لوط الى قوم فأراد الله بلطفه ورحمته أن يشهر هذه القصص في أطراف الارض ويلقيها في كل سمع وينبثها في كل قلب ويزيد الحاضرين في الالهام والتحذير <<(5)

1- عبد الفتاح محمد المعقلي: شعرية التكرار من الأصل الشعائري إلى التأصيل الفني، د، ص.

2- عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص 38.

3- سورة الفرقان الآية: [32].

4- عبد الفتاح محمد المعقلي، شعرية التكرار من الاصل الشعائري الى التأصيل الفني، د، ص.

5- عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص 38.

وفي مجمل قول ابن قتيبة من خلال ما سبق ذكره أن تكرار الانباء والقصص قد يتكرر لحكمة تتمثل في التنبيه من الغفلة أو الوعظ و يزيد في الحاضرين في الافهام والتحذير كما نجد هناك نمط اخر يتمثل في تكرار اللام من جنس واحد وبعضه يجزأ عن بعض فابن قتيبة يرى أن التكرار من هذه الضرب إنما جاء لأن القرآن الكريم نزل وعلى مذاهبهم ومن مذاهب التكرار >> ايرادة التوكيد والافهام ويمثل ابن قتيبة في هذا اللون من التكرار بآيات أو أجزاء من الآيات من كتاب الله <<(1)، قال الله تعالى: >> كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ <<(2)

2- ابن رشيق: (ت 456هـ)

أما " ابن رشيق " فقد كان من بين البلاغيين الذين اهتموا اهتمام بالغ بالتكرار فجعل له بابا كاملا في كتابه " العمدة " " باب التكرار " فكان له رأيه الذي يميزه في موضوع التكرار، >> فالواقع أنه لم يتناول كل أنماط التكرار وإنما قصر كلامه على الكلمة المفردة بل على نوع منها فقط وهو الاسم علما كان أو غير علم، أما تكرار الجملة، أو العبارة التي تتألف من أكثر من جملة فلا مكان لها عنده <<(3) >> وليس لوحده النمط التكراري عنده أثر سلبي على الدلالة التي تفيدها فلا ينحصر تكرار الاسم في دلالة واحدة بل تتعدد وتتنوع تبعا لتعدد المواقف وتنوعها، فالشاعر يكرر اسما معينا إما على سبيل التشويق والاستعذاب إذا كان في مقام النسيب، أو للتنويه بصاحبه والإشارة بذكره عن كان المقام مقام مدح <<(4)

فمن خلال هذا " فابن رشيق " لم يتطرق بالتفصيل لجميع أنماط التكرار كسابقه " ابن قتيبة " فقد أعطى أهمية كبيرة للكلمة المفردة خصوصا منها الاسم على حساب الجملة والعبارة التي لا مكان لها عنده فتكرار الاسم عنده لا ينحصر في دلالة بل تتعد وتنوع حسب الموقف.

¹ - عبد الفتاح محمد المعقلي، شعرية التكرار من الأصل الشعائري الى التأصيل الفني، د، ص.

² - سورة التكاثر الآية: [3 - 4].

³ - شفيق السيد: البحث البلاغي عند العرب، ص 173.

⁴ - المرجع نفسه: ص 173.

كما نجد ابن رشيق تحدث عن سلبيات التكرار وإيجابياته فقد جعل التكرار مواضع حسن وقبح فقال: >> وللتكرار مواضع يحسن فيها، مواضع يقبح فيها فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ اقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه <<(1)

فرأى " ابن رشيق " أن التكرار أكثر ما يقع في الألفاظ هو في المعاني اقل قال: >> وأكثر ما يقع في الألفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الألفاظ اقل <<(2) كما >> ذكر ابن رشيق أيضاً الوظائف البلاغية للتكرار ومنها: التشويق والاستعذاب، والتتويه، والإشارة إلى الاسم إن كان في مدح، والتقرير والتوبيخ والتعظيم للمحكم عنه، والاستغاثة الواقعة في باب المديح والشهرة، وشدة التوضيح وبالمهجو والازدراء والتهكم، والتنقيص <<(3)

من خلال ما سبق ذكره وبرز ما يلاحظ أن ابن رشيق قسم التكرار إلى تكرار للألفاظ دون المعاني وتكرار للمعاني دون الألفاظ وتكرار اللفظ والمعنى جميعاً وإن أكثر ما يقع من التكرار يكون في الألفاظ دون المعاني والعكس في حين نجده رفض التكرار الحاصل لهما معاً.

3- الزمخشري:

لا يمكن التطرق إلى البلاغة ومنها التكرار دون ذكر إسهامات الزمخشري في هذا المجال >> حيث وقف الزمخشري أمام التكرار وقفات جمالية تميزت بالذوق كما تميزت بالدقة والاستقصاء فهو ينفذ وراء المعاني النفيسة الكامنة في الآية أو الآيات، ويغوص وراءها ويصل ما بين الآية المكررة وما قبلها في إطار المعاني النفيسة الكامنة فيها كالعبرة والموعظة الحسنة.

¹- أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص 256.

²- أميمة بدر الدين: التكرار في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول + الثاني، 2010م، ص 78، 79.

³- فيصل حسين طحمير غوادرة: التكرار في الفاصلة القرآنية، (الجزء الأخير من القرآن الكريم نموذجاً دراسة أسلوبية)، جامعة القدس المفتوحة منطقة جنين التعليمية، مركز حنين الدراسي، ص 4.

يقول " الزمخشري ": >> ما فائدة التكرير في الآيات<< (1) في قوله تعالى: >> ولقد صَبَّحهم بكرة عذابٍ مستقر، فذوقوا عذابي ونذرٍ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر<<

>> فائدته: أن يجدوا عند كل استماع نبا من أنباء الأولين إكرا واطعاً، وان يستأنفوا تنبها واستيقاظا إذ سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه، وان يقرع لهم العصا مرات يقعق لهم الشئ تارات لئلا يغلبهم السهو ولا تستولي عليهم الغفلة وهكذا حكم التكرير<< (2) في قوله تعالى: >> فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ<< (3) عند كل نعمة عدها في سورة الرحمن وقوله: >> وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ<< (4) عند كل آية أوردها في سورة المسلات من خلال ما سبق ذكره أن مجمل ما يصبو إليه الزمخشري أن في تكرار الآيات غايات عديدة كالتنبية من الغفلة وموعظة من قصص السابقين أو الأمم السابقة كما جاء في سورة الرحمن والمرسلات.

>> وكذلك لتكرير الأنباء والقصص نفسها لتكون تلك العبر حاضرة للقلوب مصورة للأذهان مذكورة غير منسية في كل أوان فالزمخشري يرى أن كل تكرير في القرآن الكريم إنما يأتي لتمكين المكرر في النفوس حين يتجدد الإنصات لكم حكم وتحرك النفوس لتلقي العبرة والموعظة<< (5)

يرى الزمخشري أن لتكرار الأنباء والقصص لم يأت لسرد أحداث هباءً منثوراً وإنما لتكون عبرة لكل زمان وتبقى حية دائمة في الأذهان.

¹ عطية نايف الغول: النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري في الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 127.

² المرجع نفسه: ص 127.

³ سورة الرحمن الآية: [21].

⁴ سورة المرسلات الآية: [19].

⁵ عطية نايف الغول: النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري في الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 127.

4- ابن الأثير:

تعد ظاهرة الإطناب من الظواهر البلاغية التي وردت كثيراً عند العرب فهي واسعة ومتعددة الجوانب، ومنها التكرير الذي يعد جزءاً لا يتجزأ منها وقد أولاه ابن الأثير أهمية كبيرة ففصل فيه بالدراسة وكانت له رؤيته الخاصة التي تميز بها حيث قسم التكرير إلى قسمين قسم مفيد وقسم غير مفيد حيث يقول في هذا الصدد: >> كل تكرير يأتي لفائدة فهو إطناب، وليس كل إطناب تكرير<<(1)

ومن خلال هذا القول يعتبر ابن الأثير أن التكرير الذي ترجى من وراءه فائدة فهو يدخل في دائرة الإطناب في ما لم يساوي من جهة أخرى بأن كل إطناب هو تكرير

>> أقسام التكرير: ينقسم التكرير إلى قسمين:

1- ما يوجد في اللفظ والمعنى مثل قول القائل لمن يستدعيه " أسرع، أسرع " ما يوجد في المعنى دون اللفظ وذلك مثل قولك لآخر " اطعني ولا تعصني " فالأمر بالطاعة نهى عن المعصية.

وقد قسم ابن الأثير هذين القسمين إلى أربعة أقسام أخرى فجعل كل واحد منها ينقسم إلى قسمين آخرين، وهما مفيد وغير مفيد، غير انه يعني بالمفيد هنا هو ما جاء لمعنى أي ما أضاف معنى زائداً لمداول الكلام، وغير المفيد ما انعدم فيه ذلك، وهذا بخلاف ما يعنيه الكلام من ما هو مفيد، إذا المفيد عندهم هو لفظ المركب من اسم مع آخر لمعينة تربطهما، أو اسم مع فعل أو العكس وما شبه ذلك بقول (واعلم أن المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيداً له) وتنبؤاً من أمره، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، إما مبالغة في مدحه أو ذمه أو غير ذلك... وغير المفيد لا يأتي في الكلام إلاغياً وخط لا من غير حاجة إليه<<(2)

2- أقسام ما يوجد في اللفظ والمعنى.

¹ عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر

والتوزيع، د، ط، سنة 1986م، ص 134.

² المرجع نفسه: ص 134، 135.

1- المفيد:

وينقسم إلى فرعين:

>> إذا كان التكرير في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد والمقصود به غرضان مختلفان كقوله تعالى: >> وإذ يعدكم الله أحد الطائفتين أنها لكم... ويريد الله أن يُحَقِّقَ الْحَقَّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين، لِيُحَقِّقَ وَيَبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ << مكرر سبحانه وتعالى (يحق الحق) (وليحق الحق) غير أن المراد بهما مختلف فالأول تمييز بين الإرادتين والثاني بيان لغرض فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها، وانه سبحانه وتعالى ما نحرهم وخذل الكافرين إلا لهذا الغرض <<(1)

أما الفرع الثاني من المفيد أن >> التكرير في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد والمراد به غرض واحد كقوله تعالى: >> فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر <<، فكرر دلالة على التعجب من تقديره وإصابته الغرض، وهذا كما يقال: قتاله الله ما أشجعه، أو ما أشعره.

وقد يكون التكرير للتأكيد وتقدير المعنى مثل قوله تعالى في سورة الرحمن: >> فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ <<، فانه يكون كذلك للترغيب والتنبية كقوله تعالى: >> وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ويا قوم إنا هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار << فكرر نداء قومه ليستميل قلوبهم كي لا يتكوا في إخلاصه لهم في نصحه <<(2)

2- غير المفيد:

>> ففي تكريره إضعاف للمعنى واستخفاف به ووجوده وعدمه سواء لأنه لا يأتي

إلا بمعنى واحد كقول مروان الأصغر:

سقى الله نجدا والسلام على نجد *** ويا حبذا نجد على النأى البعد

نظرت إلى نجد وبغداد دونها *** لعلني أرى نجدا وهيئات من نجد

¹ عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير، ص 136.

² المرجع نفسه: ص 136.

فان تكرير كلمة نجد في البيتين بست مرات، وهنا المعنى، ولم يأتي بطائل يذكر فمقصوده في البيت الأول الثناء والتلذذ بذكر نجد، وفي الثاني التلفت ناظرا من بغداد، وهذا المعنى غير محتاج إلى كل هذا التكرير وهذا من الغي الضعيف كما يقول ابن الأثير⁽¹⁾

من خلال ما سبق نستنتج أن ابن الأثير من خلال ما أورده يهدف من وراءه إبراز أن التكرير يكمن دوره الأساسي في تأكيد المعنى وإبرازه.

ب/ التكرار عند البلاغيين المحدثين:

تمهيد:

لعل أبرز ما يلاحظ من الدراسات البلاغية الحديثة لمختلف القضايا البلاغية نجد أنها جاءت تكملة لدراسات السابقين حتى وأن اختلفوا في بعض الجوانب ويعد التكرار من أهم القضايا التي تطرق إليها هؤلاء خصوصا وأن هاته الظاهرة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم باعتباره أسلوبا من أساليب الإطناب التي وردت بكثرة في القرآن الكريم وقد تطرق إليه العديد مكن البلاغيين المحدثين في دراساتهم ومن بينهم:

1- عبد القادر أحمد عطا:

>> فهو مقر بوجود التكرار في القرآن الكريم، شاهد للقرآن بحسن توظيف هذه الظاهرة، ويبدو أنه متأثر فيما ذهب إليه بشيخه " الكرمانى " الذي حقق كتابه " أسرار التكرار " فيقول الشيخ عبد القادر أحمد عطا: وهذا الوجه- أي التكرار- يمكن أن نسميه تجاوزا بـ التركيب الكيميائي للقرآن <<(2)

وخلاصة القول أن عبد القادر أحمد عطا حسب نظره أن أسلوب التكرار ظاهرة كيميائية علمية بالغة الدقة. >>وقد عد هذا التوجيه من توجيهات المكررات القرآنية، يمكن أن نتبينه واضحا<<(3)

لقوله تعالى:

1- عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير، ص 137.

2- عبد الشافي علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص 52.

3- المرجع نفسه: ص 52.

>> وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسل قالوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَائَنَا
أو لو كان آبائهم لا يعلمون شيئاً ولا يَهْتَدُونَ <<(1)

وفي هذه الآية قد بلغ الكفار النهاية في الاعتداد بالأوثان وقطعوا على أنفسهم
طريق العودة عنها بقولهم >> حسبنا ما وجدنا عليه آبائنا << ولهذا استعمل الله في نفي
هدايتهم: نفي العلم الذي هو ابلغ درجات اليقين فقال: >> أو لو كان آبائهم لا يعلمون
شيئاً << والدليل على أن العلم أرفع من العقل أن الله لا يوصف بالعقل وإنما يوصف
بالعلم <<(2)

فالشيخ عبد القادر اظهر لنا بلاغة القرآن في أعلى مراتبها من خلال حسن
توظيف القرآن للتكرار مع الاختلاف في بعض الألفاظ التي تحمي هذا التكرار من
العبث.

2- صلاح عبد التواب:

>> يعد صلاح عبد التواب من الذين اعتبروا أن التكرار أسلوب من أساليب العربية
وباعتبار القرآن الكريم نزل بلغة العرب التي أجاد القرآن توظيفها واستخدامها حيث
صار وجها من وجوه الإعجاز فيه.

حيث يقول: " كانت أهمية التكرار انه يعاود النفوس الغافلة المرة بعد المرة
يزيل عنها غفلتها، كما يعاود النفوس المؤمنة مطمئنة بما يثبت فيها دعائم اليقين
فالتكرار إذا ظاهرة بلاغية لا يفتن إليها إلا كل من له بصر بفنون القول وهو في
القرآن، أروع وأجمل من تتناول إليه السنة المتقولين " <<(3)

وخلاصة القول أن صلاح عبد التواب يرى أن للتكرار في القرآن الكريم أهمية
كبيرة وذلك أنه ينبه النفوس الغافلة في كل مرة، كما أن التكرار في النفوس المؤمنة
تثبت فيها اليقين والتكرار ظاهرة بلاغية لا يدرك قيمتها إلا من له زاد معرفي في
فنون القول وما زاده جمالا وروعة وروده في القرآن الكريم.

¹ - سورة المائدة الآية: [104].

² - عبد الشافي علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص 53.

³ - المرجع نفسه: ص 53.

الفصل الثالث



الدراسة الصوتية لسورة المرسلات

التعريف بالمدونة:

قبل التطرق الى الدراسة الصوتية لسورة المرسلات وماورد فيه من علوم عديدة لا بد من التعريف بها >> المرسلات وردت بهذا الاسم لورود هذا النوع أو الصنف من الملائكة في هذه السورة فالمرسلات كانت بداية السورة واسمها، فهي مكية، آياتها خمسون ترتيبها السابع والسبعون فهي تعالج أمور العقيدة وشؤون الآخرة وسائر الأمور الغيبية <<(1).

>> ومنذ بداية السورة والجو عاصف ثائر بمشهد الرياح أو الملائكة " والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكر عذرا أو نذرا " وهو افتتاح يلتئم مع جو السورة وظلها تمام الالتئام <<(2)

وباعتبار أن لكل سورة سبب ومكان للنزول فالمرسلات لا تختلف في هذا الشأن عن باقي السور >> قال البخاري: ثنا أحمد، ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا الأعفش حدثني ابراهيم عن الأسود عن عبد الله، هو ابن مسعود رضي الله عنه قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى إذ نزلت عليه " المرسلات " فإنه ليلتوها وإنني لا أتلّقاها من فيه وإن فاه لرطب بها.

إذ وثبت علينا حية، فقال صلى الله عليه وسلم " اقتلوها " فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم " وقيت شركم كما وقيت شرها <<(3) فالمرسلات وما ورد فيها من أساليب تارة ترهيبية وتارة ترغيبية انما جاءت لتبين مآل المكذبين ومآل المؤمنين.

¹ - التعريف بسور القرآن الكريم- سورة المرسلات 77/114 arabsgate.com/showthread

² - سيد قطب: في ظلال القرآن سورة المرسلات، منبر التوحيد والجهاد، ص 03.

³ - الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: (تفسير ابن كثير تفسير القرآن الكريم)، ج7، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 188.

تمهيد:

إن المطلع على كتاب الله من خلال التدبر والتمعن جيدا فيه يجد من الصور البلاغية الكثيرة ما يعجز أي منتقد التشكيك فيه، فجاء كلام الله مفعما وملئنا بمختلف المعاني الجليلة المصاغة في قالب جميل ينبهر فيه كل شخص سواء كان عادي بسيط أو كان على دراية بعلوم البلاغة والقرآن نص وردت فيه تكرارات جعلت منه كلام يردد دون كلل ولا ملل كما جاء فيه من العلوم البلاغية المختلفة كعلم البديع والمعاني والبيان ومن السور القرآنية التي نالت مساحة واسعة وسُردت فيها هاته العلوم بشكل متناسق أدى معنى مناسب نذكر سورة المرسلات وذلك حسب كل مناسبة فقد تطرقنا في هاته السورة لتكرار الفاصلة ثم تليناه بالعلوم البلاغية التي انطوت على العديد من المعاني، وهي كالآتي:

تكرار الفاصلة وأثرها الدلالي:

أ/ لغة:

>> من الفعل فصل وجمعها فواصل، مؤنث الفاصل والفاصل الحاجز بين الشئيين فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل والفاصلة: خزرة خاصة تفصل بين الخرزتين في العقد ونحوه <<(1)

ب/ اصطلاحا:

عرفها " الامام الرماني " بقوله: >> الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن افهام المعاني <<(2)

كما عرفها " الزركشي " بقوله: >> هي كلمة آخر الآية <<(3)

ونحن هنا بصدد التعرض للفاصلة التي وردت في سورة المرسلات وهي فقد كرر قوله تعالى: >> " وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ " فإذا نظرنا الى هذه السورة وجدناها تتحدث عن وقوع اليوم الآخر وتصفه فلا جرم كرر هذا الانذار عقب كل وصف له أو فعل يقع فيه، او عمل من الله يدل على قدرة يحي بها الناس بعد موتهم وفي هذا التكرار ما يوحي بالرهبة وتملأ القلب رعبا من التكذيب بهذا اليوم الواقع بلا ريب <<(4) فالتكرار هنا ورد حسب ما أورده هؤلاء من أجل تأدية عدة معاني و أغراض تبتغى من ورائها كالأفهام و التهديد وما ينتظر هؤلاء القوم من عقاب نتيجة تكذيبهم و كفرهم.

¹ - عامر علان الوحيدي: المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها (دراسة تطبيقية من سورة الواقعة إلى نهاية سورة التحريم)، رسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول عل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ص 17.

² - المرجع نفسه: ص 17.

³ - م ن: ص 50.

⁴ - الخطيب القزويني : الايضاح، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة، مصر، ص 113.

تكرار علم البديع وأثره الدلالي:

تمهيد:

علم البديع هو علم ورد في القرآن الكريم في شكل متناسق ذلك لتأدية المعنى في قالب جميل قد عرف كآلاتي:

>> علم تعرف به الوجوه، التي تكسب الكلام حسنا وجمالا، بعد مطابقته لمقتضى الحال، ووضوح دلالاته على المعنى المراد <<(1)

والمحسنات البديعية على نوعين: المحسنات اللفظية، والمحسنات البديعة المعنوية.

أ/ المحسنات اللفظية:

>> يكون الاعتبار منها لفظيا أي ان التحسين فيها مداره على اللفظ كالجناس والسجع مثلا فهما امران متعلقان باللفظ <<(2)

من خلال هذا فإن كلا من الجناس والسجع يكون التحسين فيهما متعلق باللفظ لا المعنى.

أولاً: الجناس:

>> يعد الجناس أبرز المحسنات اللفظية وأكثرها نيلا لعناية البلاغيين على دراسته والقاء الضوء على أقسامه المختلفة وإبراز قيمته الفنية والجمالية وأثره في التعبير الأدبي <<(3)

>> الجناس: ويقال له التجنيس، والتجانس والمجانسة، ولا يستحسن الا اذا ساعد اللفظ المعنى... <<(4)

¹ - محمد بركات أبو علي، محمد علي أبو حمزة، عبد الكريم الحيارى: علم البلاغة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط1، 2014م، ص337.

² - المرجع نفسه: ص 338.

³ - أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية (دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع)، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، ط1، 2008م، ص 135.

⁴ - أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999م، ص320.

مفهومه:

أ/ لغة:

>> جانسه، اذا شاكله، ولذا اشترك معه في جنسه، وجنس الشيء اصله <<

ب/ اصطلاحا:

>> أن يتشابه به اللفظان في النطق ويختلفان <<(1)

والجناس بحكم وروده في الكلام من اجل تادية المعنى بابهى حلة فقد عُرّف من طرف العديد من الدارسين:

كما عرفه: " أبو هلال العسكري " (ت 395هـ) بقوله: >> التجنيس ان يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتهما في تاليف حروفها، فمنه ما تكون الكلمة تجانس الاخرى لفظا واشتقاق معنى... ومنه ما يجانسه في تاليف الحروف دون معنى <<(2)

أما " الخطيب القزويني " (ت 739هـ) بقوله: >> الجناس بين اللفظين هو تشابههما في اللفظ <<(3)

وينقسم الجناس الى قسمين هما:

1- الجناس التام: وهو: >> ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء في نوع الحروف وترتيبها، وعددها، وحركاتها، ولا تختلفان إلا في المعنى <<(4)

2- الجناس غير التام:

وهو: >> جناس يختلف ركناه في أربعة امور تتعلق بالحروف وهي، النوع والعدد والحركات، الترتيب <<(5)

¹ - عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011م، ص 252.

² - أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية، ص 136.

³ - المرجع نفسه، ص 136.

⁴ - أمين أبو ليل: علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،

2006م، ص 235.

⁵ - أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية، ص 140.

وقد ورد الجناس غير التام في سورة المرسلات في نوع من أنواعه وهو الجناس الناقص.

كما جاء في قوله عز وجل: >> أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (21) <<⁽¹⁾ والمقصود من (مَاءٍ مَهِينٍ) منيَّ ضعيف حقير أما (قَرَارٍ مَكِينٍ) ويقصد به متمكنين وهو الرحيم فالجناس الذي وقع في اللفظ (مهين) و (مكين) كان في اختلال أحد حروفهما في وسط الكلمة فالاول هو حرف الهاء أما الثاني فهو حرف الكاف.

تكرار الجناس وبعده الدلالي:

يعد الجناس من الأنواع البديعية المهمة كونه يسهم بشكل كبير في أنه يبرز المعنى وينمقه ويحدث نوع من التناغم والانسجام بين الكلمات مما يحدث تأثير في نفسية القارئ في استعمال هذا النوع من البديع في سورة المرسلات أتى ليس فقط من أجل تحقيق شكل معين فقط وانما لتأدية أغراض خاصة في توعده الكفار باستخدام الجناس.

¹ - سورة المرسلات الآية: [20 - 21].

ثانياً: السجع:

تمهيد:

>> يعد السجع من أكثر المحسنات البديعية اللفظية دورانا على السنة البلاغيين والمبدعين، كما يعد في ذات الوقت من أكثر هذه المحسنات إثارة للجدل واستحوذا على اهتمام الباحثين، والدارسين قديما وحديثا، وقد توزعت آراء هؤلاء الباحثين بين اقراره وانكاره واطلاقه وتقييده <<(1)

مفهومه:

أ/ لغة:

يقال: >> سجت الحمامة إذ رددت صوتها على طريقة واحدة، وسجع المتكلم في كلامه، إذ تكلم بكلام له فواصل الشعر مقفى غير موزون <<(2)

ب/ اصطلاحاً:

>> هو توافق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير، وهو في النثر كالكافية في الشعر وأفضل السجع ما توافقت فقره <<(3) بقول " الخطيب ": >> السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد <<(4) وهذا معنى السكاكي: >> الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر... <<(5) >> والأولى ما ذكرناه لأن السجع قد ورد في الشعر كما ورد في النثر ولأن معظم البلاغيين جعلوا منه التواطؤ على حروف متقاربة. <<(6) والسجع ينقسم الى:

¹ - عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، ص 259.

² - المرجع نفسه: ص 259.

³ - م ن: ص ن.

⁴ - بيسوني عبد الفتاح: علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع)، مؤسسة الاختار للنشر والتوزيع، ط3، 2011، ص 290.

⁵ - المرجع نفسه: ص 290.

⁶ - م ن : ص ن.

1- فالمطرف^(1*): >> أن تختلف الفاصلتان في الوزن مع الاتفاق في الحرف الأخير <<(1)

وقد ورد في قوله تعالى: >> والمرسلات عرفا(01) فالعاصفات عصفا(02) <<(2) وأبرز ما يلاحظ من خلال هذه الآية أنها اشتملت على فاصلتان مختلفان في الوزن فان وزن (عرفا).

تختلف على وزن (عصفا) فالأولى على وزن (فعلا) أما الثانية فعلى وزن (فعلا) ولكنهما يتفقان في الحرف الأخير أي في الروي وبحرف واحد وهو حرف (الفاء). كما اننا نجد فيه صوتا موسيقيا وقد كان الغرض من استعمال هاته الاصوات الموسيقية لأجل جذب الانتباه وأعمال العقل والفكر والتأثير وملامسة وجدان السامع وتهيئته لتلقي الدعوة الاسلامية.

2- المتوازي^(2*): >> وهو ما اتفقت فيه الكلمتان الأخيرتان في الوزن والروي << اي يكون للكلمتان الأخيرتان نفس الوزن ونفس الحرف.

والمتوازي >> صادق بامور ثلاثة:

أ/ أن يكون الاختلاف في الوزن والتقفية.

ب/ أن يكون الاختلاف في الوزن دون التقفية.

ت/ أن يكون الاختلاف بالعكس <<(3)

أما >> المثال الثاني (أن يكون الاختلاف في الوزن دون التقفية) قد ورد في سورة المرسلات كما جاء في قوله عز وجل: >> والمرسلات عرفا(01) فالعاصفات عصفا(02) <<(4). وأبرز ما يلاحظ من خلال هذه الآية أنها اختلفت (المرسلات) و (العاصفات)، في الوزن فالأولى على وزن (مفعلات).

¹ - عبد العاطي غريب علام: دراسات في البلاغة العربية، ص 217.

² - سورة المرسلات الآية: [2 - 1].

³ - عبد العاطي غريب علام: دراسات في البلاغة العربية، ص 218.

⁴ - سورة المرسلات الآية: [2 - 1].

^{1*} - سمي هذا النوع مطرفا لبلوغه الحسن وغايته بالنسبة لغيره.

^{2*} - سمي بالمتوازي لتوازي الفاصلتين لأي توافقهما وزناً أو تقفية.

أما الثانية على وزن (فاعلات) ولكنهما توافقا في التقفية إذ أن قافيهما معا هي التاء <<(1)

تكرار السجع وبعده الدلالي

وتكمن في كونه يؤثر في النفوس لما يحدثه من النغمة المؤثرة والموسيقى القوية التي تطرب لها الأذان، فالسجع الوارد في سورة المرسلات ورد في لاهداث نوع من التوازن وكذلك لاهداث نوع من شد انتباه القارئ والأتیان بمفردات تؤدي معنى بنطق متشابه.

¹ - عبد العاطي غريب علام: دراسات في البلاغة العربية، ص 218.

ب/ المحسنات المعنوية:

>> والتحسين فيها راجع الى المعنى كالطباق والتورية مثلاً فانهما متعلقان بالمعنى <<(1)

على خلاف المحسنات اللفظية التي تركز على اللفظ فإن المحسنات المعنوية متعلقة بالمعنى، ومنها الطباق والتورية.

أولاً: الطباق:

مفهومه:

أ/ لغة:

>> ويسمى بالمطابقة بالتضاد وبالتطبيع، وباتكافؤ، وباتطابق وهو الجمع في الكلام بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل الضدين أو النقيض أو الإيجاب أو السلب أو التضاييف <<(2)

ب/ اصطلاحاً:

>> هو الجمع في العبارة الواحدة بين الشيء وضده <<(3)

وللطباق نوعين هما:

1- طباق الإيجاب:

>> وَ هُوَ مَا اتَّفَقَ فِيهِ الضِدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا <<(4)

وقد ورد في سورة المرسلات كما جاء في قوله عز وجل: >> أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (16) ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ <<(5) فالطباق هنا ورد في (الأولين) و (الآخرين)

¹ - محمد بركات أبو علي، محمد علي أبو حمزة، عبد الكريم الحيارى: علم البلاغة، ص338.

² - أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، ص219.

³ - عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، ص 219.

⁴ - يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل الى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار الميسرة للنشر

والتوزيع الطباعة، ط3، 2013م، ص 244.

⁵ - سورة المرسلات الآية: [16 - 17].

لعل أبرز ما نراه من خلال هاته الآية أن الأولين هي ضد الآخرين فالله عزوجل من خلال هاته الآية يبين لنا مصير الآخرين مرهون بالأولين إذا اتبعوا نفس طريق الكفر والعصيان والتكذيب.

كما ورد كذلك في قوله تعالى: >> أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (25) أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا (26) <<(1) فالطباق ورد في (أَحْيَاءَ) و (أَمْوَاتًا) فهنا الطباق وقع بين اسمين فالمقصود من (الأحياء، والأموات) أن كلاهما مرتبط بالأرض فالأرض تضم الأحياء على ظهرها ي حين تضم الأموات تحت باطنها. فتكمن بلاغة طباق الايجاب الواردة في الآيتين السابقتين في تبيان للمعنى وتقريبه إلى ذهن السامع.

2- طباق السلب:

>> وهو ما اختلف فيه الضدان ايجاباً و سلباً كأن يؤتى بفعلين أحدهما مثبت والآخر منفي <<(2) وقد ورد طباق السلب في سورة المرسلات كما جاء في قوله تعالى: >> وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ <<(3) فالطباق الوارد في الآية وهو ورد بصيغة الأمر (ارْكَعُوا) أما الثاني فقد ورد في صيغة النفي (لَا يَرْكَعُونَ) والمقصود هنا ليس القيام بفعل الركوع كما في الصلاة وإنما هو الدخول في دين الاسلام.

تكرار الطباق وبعده الدلالي:

تكمن بلاغة الطباق في أنه يوضح المعنى ويحدث جرس موسيقي وكذلك أنه بوروده في سور القرآن الكريم وخاصة في سورة المرسلات أنه يحدث أثر في القارئ يجعله يستمتع بذلك الكلام ويلفت انتباهه جيداً مما يدعو إلى التدبر في الأمر.

¹ - سورة المرسلات الآية: [25 - 26].

² - يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية (علم النعاني - علم البيان - علم البديع)، ص 244.

³ - سورة المرسلات الآية: [48].

تكرار علم المعاني وأثره الدلالي:

>> هو علم يبحث في كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهو الطريق الذي يجب أن يسلكه الأديب للوصول إلى هذه الغاية وفيه تحترز من الخطأ في تأدية المعنى المراد، فتعرف السبب الذي يدعوا الى الإيجاز والإطناب والفصل والوصل <<(1) فعلم المعاني هو من العلوم التي يستعملها الأديب لتأدية عدة غايات في نصه فتارة يوظفه للإيجاز أو الفصل أو الوصل وذلك حسب مطابقته لمقتضى الحال. >> وفائدته الوقوف على معرفة أسرار الإعجاز القرآني من براعة التركيب وحسن السبك والإيجاز وجزأته الكلمات والوقوف على أسرار البلاغة في منشور الكلام ومنظومه <<(2) ومن بين العلوم التي تطرقنا إليها من علوم المعاني، الإطناب، والاستفهام.

أولا الإطناب:

مفهومه:

أ/ لغة:

>> يدور حول معنى الاطالة والاكثر والطول والكثرة والزيادة عن المعتاد << يقال: لغة أطنب النهر اذا طال مجراه، واطنب الريح إذا اشتدت مثيرة غباراً. ويقال: أيضا أطنب الرجل في الكلام او الوصف أو الأمر، إذا بالغ واكثر وزاد في ذلك

¹ - يوسف مسلم ابو العدوس: مدخل الى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع) ، ص 53.

² - المرجع نفسه: ص 53.

الإطناب في اصطلاح البلاغيين:

>> كون الكلام زائد عما يمكن أن يؤدي به من المعاني في معتاد الفصحاء لفائدة
تقصد <<(1)

>> ويقال للمتحدث بالكلام الذي فيه إطناب، أطنب في كلامه فهو مطنّب <<(2) فمعنى
هذا أن المتكلم الذي يكرر كلامه كثيرا فنقول أن كلامه فيه إطناب.

>> جاء في سورة المرسلات /77/ مصحف/33 نزول تكرير عبارة <<: >> ويل
يومئذ للمكذّبين << تسع مرات، انذار للمكذّبين بيوم الدين وترهيبا من عذاب جهنم الذي
سلاقونه، إذا أصروا على كفرهم، وتكذيبهم وماتوا على ذلك دون توبة، مع أن كل مرة
قد جاءت عقب توجيه اقناع بقانون الجزاء الرباني، أو اخبار بعض الاحاديث التي
تكون قبل يوم القيامة، أو تقديم لقطاتٍ من مشاهد الحساب، أو مشاهد الجزاء بالعقاب
أو بالثواب أو تحريك شوط تهديدي بماسينزل بهم من عذاب أليم فإن تكريرها قد جاء
بمثابة فاصلة ذات ايقاع، فهي تعاد وتكرر في السورة بفنية، بديعية، ومضمونها مما
يستدعي حال المكذّبين تكريره، إذ فيها تهديد ووعد وفيهم مكابرة واصرار على الكفر
عنيدهم يكررون اصرارهم، والعبارة تكرر تهديدهم بالويل <<(3)

ففي مجمل ما سبق يلحظ أنه من خلال تكرير الآية " ويل يومئذ للمكذّبين " في سورة
المرسلات انه يعتبر توعّد من الله لهؤلاء الكفار المستهترين الكفار.

¹ - عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية (اسسها وعلومها وفنونها)، الجزء 2، دار القلم دمشق، دار

الشامية، بيروت، ط1، 1996م، ص 60.

² - المرجع نفسه: ص 60.

³ - م ن: ص 74.

ثانياً: الإستفهام:

يعد الاستفهام من الأساليب الإنشائية:

مفهومه:

أ/ لغة: طلب الفهم.

>> معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته عرفته وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه تفهيمًا <<(1)

ب/ اصطلاحاً:

>> طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، بوساطة واحدة من أدواته <<(2)
فالمقصود من هذا التعريف أن الاستفهام بأدواته الكثيرة توظف من أجل معرفة الشيء المراد الإطلاع عليه ومعرفته.

(فهو الإستخبار الذي قالو فيه: إنه طلب خبر ما ليس عندك وهو بمعنى الإستفهام. ومنهم من فرق بينهما وقال: إن الإستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم، فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً، ولكن الدائرة في كتب البلاغة مصطلح الإستفهام وهو من أساليب الإنشاء أو الطلب التي فطن لها أوائل المؤلفين والبلاغيين) (3) ويقصد به غير طلب الفهم الذي هو الإستفهام عن شيء لم يتقدم له به علم حتى يحصل له به علم، والأغراض التي يخرج عنها الإستفهام عن معناه الحقيقي ويقصد به غير طلب الفهم الذي هو الإستفهام.

وهي أغراض كثيرة منها: (الإثبات، الإخبار، الإستبطاء، الإستبعاد، الإفتخار، الإكتفاء، الأمر، الإنكار، التأكيد...)، ومن الأغراض التي وردت في سورة المرسلات.

¹ - أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 181.

² - عيسى علي العاكوب: علي سعد الشنيوي: المعاني في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)، الجامعة المفتوحة، ط1، 1993م، ص 263.

³ - أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 181.

1- استفهام التحذير:

>> فقد مثله " الزركشي " ومثله بقوله تعالى: >> أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ <<(1) >> أي قدرنا عليهم فنقدر عليكم <<(2) وهنا استفهام غير طلبي لا يرجى من وراءه الإجابة عليه بالإيجاب أو بالسلب والغرض من وروده في السورة ليتلاءم مع صورة الأهوال والعذاب الذي لقيه الكفار الأولين وتحذير الكفار من عدم الإصرار على طغيانهم لكي لا يصيبهم نفس المصير.

2- استفهام التهديد:

ويكون للوعيد وقد مثل له السيوطي (3) بقوله تعالى >> أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ <<(4) وفي هاته الآية ورد استفهام الغرض منه هو التهديد وذلك لتهديد الكفار والمكذبين بمآلهم يوم الآخرة وقد ذكرهم بالأولين ليكونوا عبرة لهم إن استمروا في تكذيبهم.

تكرار الاستفهام وبعده الدلالي:

تكمن بلاغة الاستفهام من خلال وروده في السورة وذلك ليتلاءم مع مشاهد الهول والعذاب وتحذير للكفار من مغبة ما سيصيبهم من عذاب نتيجة استمرارهم في طغيانهم وكفرهم وكما يكمن كذلك غرضه في التهديد.

¹ - سورة المرسلات الآية: [16].

² - أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 187.

³ - المرجع نفسه: ص 192.

⁴ - سورة المرسلات الآية: [16].

ثالثاً: الأمر:

مفهومه:

أ/ لغة:

>> حصول الثبوت في الخارج بذلك على وجه الإستعلاء <<(1)

ب/ اصطلاحاً:

>> هو طلب تحقيق شيء ما، مادي أو معنوي <<(2) وتدل عليه أربع صيغ كلامية

وهي:

فعل الأمر، المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر.

وقد ورد في أسلوب الأمر في سورة المرسلات كما جاء في قوله تعالى: >> انطلقوا إلى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) إلى ظل ذي ثَلَثُ شَعْبٍ (30) <<(3)

من خلال الآيتين يتضح لنا أنَّ فعل الأمر (انطلقوا) قد ورد مكرر في الآيتين وهو ما يخاطب به الله عز وجل هؤلاء الكفار بسبب تكذيبهم وكفرهم بالعذاب الذي توعدهم الله به يوم القيامة.

أما ما جاء في قوله تعالى: >> وَكُلُوا وَاشْرَبُوا هَنَاءً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ <<(4) فهو كلام يوجهه الله لهؤلاء المؤمنين جزاء بما كانوا يعملون في دار الدنيا من عمل صالح وأن ما يلاقوه هو نتيجة أعمالهم.

وقوله أيضاً: >> كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ <<(5)

إن الغرض المبتغى من هذا الأمر هو أن الله يعد هؤلاء بما ينتظرهم من عذاب رغم اصرارهم على التمتع بمغريات الدنيا.

¹ - بدر الدين مالك (ابن النازم): (تح عبد الجليل يوسف): المصباح في المعاني والبيانوالبيديع، مكتبة الآداب، د، ط، 1989م، ص 90.

² - عبد الرحمن حسن حنكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 228.

³ - سورة المرسلات الآية: [29 - 30].

⁴ - سورة المرسلات الآية: [43].

⁵ - سورة المرسلات الآية: [46].

وفي قوله أيضا: > وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ <⁽¹⁾ فالمقصود من وراء قوله عز وجل (ارْكَعُوا) وهو أمر موجه للمكذبين بأن يدخلوا تحت رحمته ويمتثلوا لأوامره.

تكرار الأمر وبعده الدلالي:

أسلوب الأمر من خلال ما ورد في هذه السورة جاء من أجل تأدية عدة غايات، هي توعده الله هؤلاء الكفار بما ينتظرهم، وأمرهم بأن ينتهوا من طغيانهم ويعودوا إلى طريق الصواب وإلا سوف يلقون مآل مخزي.

¹ - سورة المرسلات الآية: [48].

تكرار علم البيان وبعده الدلالي:

مفهومه:

>> وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه <<(1) ومن بين العلوم التي تطرق إليها (علم المعاني) التشبيه والاستعارة والكناية.

أولاً: التشبيه:

مفهومه:

أ/ لغة:

التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل (شَبَّهَ) بتضعيف الباء.

يقال: شبهت هذا بهذا تشبيهاً، أي مثلت به.

والتشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف وهذه التعاريف وإن اختلفت لفظاً فإنها متفة معنى.

فابن " رشيق " يعرفه: >> التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه، ألا ترى أن قولهم >> حدّ كالورد << إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائه <<(2)، هناك أنواع للتشبيه >> فنسمي التشبيه الذي تذكر فيه الأداة بالتشبيه المرسل والخالي من أداة التشبيه مؤكداً، وما يذكر فيه وجب التشبيه تشبيه مفصل في حين نجد الذي تحذف منه الوجه تشبيه مجملاً أما ما فقدت منه أداة التشبيه ووجه الشبه بالبليغ <<(3) ولقد ورد في سورة المرسلات >> ومما يفيد المبالغة.

¹ - الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد) : الإيضاح في علوم البلاغة

(المعنى والبيان والبدیع)، دار الكيب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 163.

² - عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم البيان)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، د (ط، س)، ص 61.

³ - عبدالفتاح لاشين: البيان في ضوء أساليب القرآن دار الفكر العربي، القاهرة، د، ط، 1988م، ص 38.

قوله تعالى في وصف النار⁽¹⁾: >> إنها ترمي بشرٍ كالقصر، كأنَّه جمالة صُفِّرَ <<(2) فشررها ضخم ضخامة القصر، والجمال الصفر، وهي ضخامة غير معهودة ولا متعارفة للشرر.

وهناك قراءة (القصر بفتح الصاد، قال ابن عباس: كأسافل الشجر العظام) وقال " ابن قتيبة ": ومن قرأ بالقصر شبهه بأعناق النخل، وهذا التفسير أقرب إلى البيئة العربية <<(3)

فالصفرة عند العرب قديما يعني لون السواد فالمقصود من خلال الآية جمالات الصفر أي جمال سود.

تكرار التشبيه وبعده الدلالي:

وتكمن بلاغة التشبيه من وضوح في الفكرة، والمبالغة فيها، والإيجاز للوصول إلى الغرض، والتأثير في النفوس، إبراز الفكرة وتجليها جلاء تاما كي تؤثر في نفس المتلقي.

¹ - عبدالفتاح لاشين: البيان في ضوء أساليب القرآن، ص 110.

² - سورة المرسلات الآية: [31 - 32].

³ - عبدالفتاح لاشين: البيان في ضوء أساليب القرآن، ص 110.

ثانياً: الاستعارة:

مفهومها:

أ/ لغة:

>> الاستعارة في اللغة من القاربة، وهي ما يتداوله الناس بينهم، أو هي نقل الشيء من شخص إلى آخر، واستعارة الشيء: طلب منه أن يعيره إياه <<¹

ب/ اصطلاحاً:

>> الاستعارة هي نقل اللفظ عن معناه الذي عرف به ووضع له الى معنى آخر لم يعرف به من قبل، لوجود علاقة تشبيهية بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ووجود قرينة تتبع في ايراد المعنى الحقيقي وتوجب ايراد المعنى المجازي <<⁽¹⁾ وللاستعارة أنواع منها التصريحية والمكنية وأما هذا النوع الأخير (المكنية) >> وهي لم يصرح فيها باللفظ المستعار، وإنما ذكر فيها شيء من صفاته أو خصائصه أو لوازمه القريبة أو البعيدة كناية له عن اللفظ المستعار <<⁽²⁾

ومن أمثلة هذا النوع في سورة المرسلات في قوله تعالى >> فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا << حيث حذف المشبه به وهو (الريح) وترك قرينة دالة عليه وهي العصف على سبيل الاستعارة المكنية وذلك لاحتراز سمة مشتركة بين الرياح والعصف والتي تتمثل في السرعة التي هي وجه الشبه بينهما.

¹ - بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية (مقدمات، تطبيقات)، ص 53.

² - عبدالفتاح لاشين: البيان في ضوء أساليب القرآن، ص 163.

ثالثاً: الكناية:

مفهومها

أ/ لغة:

>> مصدر لفعل (كَنَيْتُ) أو (كَنُون) أكني، وأكنو تكلمت بما يستدل به عليه أو تكلمت بشيء، وأوردت غيره <<(1)

ب/ اصطلاحاً:

>> يقوم بناؤها الأسلوب على ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك <<(2)

وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام منها:

1) الكناية عن صفة:

>> وهي التي يصرح بالموصوف وبالنسبة اليه ولا يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وإثباتها ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها <<(3)

2) الكناية عن موصوف:

>> وهي أن يصرح بالصفة وبالتشبيه ولا يصرح بالموصوف المطلوب المشبه إليه، ولكن يذكر مكانه صفة أو أوصاف تختص به كما نقول: " فلان صفا لي مجمع ليه " كناية عن قلبه فقد صرح بالصفة وهي (مجمع الطلب) وصرح بالنسبة، وهي اسناد الصفاء إليها ولم يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصفاء اليه وهو القلب <<(4)

¹ - عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م، ص 495.

² - المرجع نفسه: ص 495.

³ - أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري: الكناية والتعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، د، ط، 1998م، ص 22.

⁴ - المرجع نفسه: ص 31.

(3) الكناية عن نسبة:

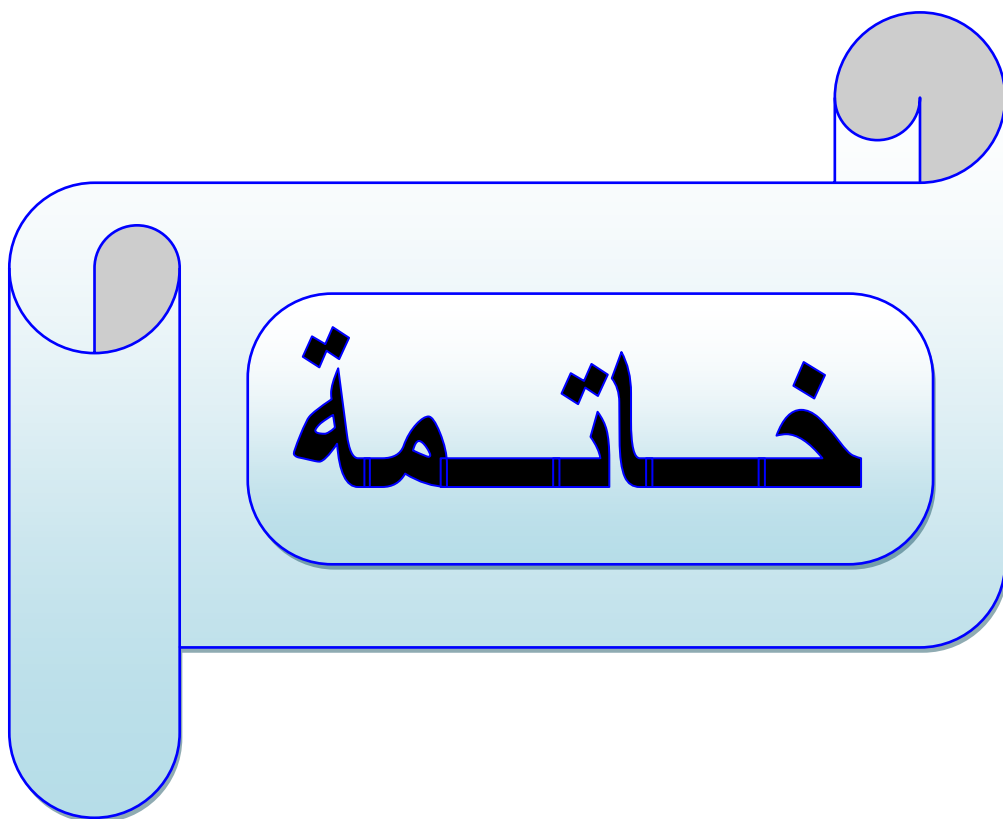
>> وهي أن يصرح فيها بالصفة والموصوف، ولا يصرح بالنسبة التي بينهما ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدل عليها <<(1)

نلاحظ من خلال هاته التقسيمات الثلاث للكناية أن في كل واحدة منها يغيب عنصر وتتجلى معالم الكناية من خلال العنصرين الآخرين ففي الأولى مثلا يصرح (بالموصوف والنسبة) وتغيب الصفة مع ذكر صفة تحمل محلها أما في الكناية الثانية فنجد أنها يصرح بالنسبة والصفة ولا يذكر الموصوف وإنما يذكر ما يدل عليه من صفات مثلا.

في حين نجد في التقسيم الثالث أنه يذكر الصفة والموصوف ولا يذكر النسبة الأصلية وإنما نسبة أخرى دالة عليها، فقد وردت الكناية في سورة المرسلات في الآية >> انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ <<.

فكلمة ظل حسب بعض التفاسير القرآنية جاءت كناية عن ظل نار جهنم التي تتمايز في خلاله ثلاث شعب أي قطع من النار: تتعاوره وتتناوله وتجتمع به.

¹ - أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري: الكناية والتعريض، ص 36.



خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع التكرار وبعده البلاغي في القرآن وسورة المرسلات كنموذج فقد توصلنا إلى عدة نتائج:

أن سورة المرسلات هي من بين أهم السور القرآنية التي تناولت أمور العقيدة وقد ورد فيه تنوع في الأساليب البلاغية ولذلك لتأدية غايات عديدة كالتهديد والتوعد من جهة للكفار ومن جهة أخرى المآل الحسن للمتقين وقد غلب عليها طابع شديد اللهجة والتكرار من المواضيع الشاسعة التي حظيت بحظ وافر من الدراسة في القرآن الكريم.

أن هناك تعريفات كثيرة قيلت حول التكرار وذلك لمكانته التي يحتلها في النص العربي.

ولما كان التكرار أسلوب من أساليب العرب وقد ورد في القرآن الكريم فقد جاء مقسما في اللغة بصيغة تختلف عن تقسيمه في القرآن الكريم وذلك الاختلاف في النص القرآني عن الفنون الأدبية العربية.

وأن التكرار وظف في النصوص العربية والقرآن وذلك لعدة غايات تؤدي وقد تطرقنا إليها مسبقا والتي لولاها لكان التكرار مجرد ترديد للمعلومات وقد تطرق لهذا الموضوع لدراسة العديد من اللغويين و البلاغيين القدامى وذلك لما يحمله التكرار من جوانب لغوية وبلاغية ثم أكمل مسيرة البحث والدراسة في هذا الموضوع اللغويين والبلاغيين المحدثين كون التكرار موضوع لا محدود كل يدرسه من جوانب معينة ويضيف اليه معلومات.

أما الجانب التطبيقي فمن خلال دراسة سورة المرسلات من جوانب صوتية عديدة توصلنا إلى استخدام مختلف المحسنات البديعية وعلم البيان بأشكاله المختلفة وكذا علم المعاني لم يرد دون فائدة وإنما التي لتأدية المعاني المختلفة واضفاء جمال على النص.

وعليه فالتكرار يبقى موضوع قابل للدراسة لأي باحث يريد ذلك واضفاء لمستته الخاصة حول هذا الموضوع.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

1- المصادر:

01- أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، د (ط، س).

02- الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: (تفسير ابن كثير تفسير القرآن الكريم)، ج7، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

03- الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد) : الإيضاح في علوم البلاغة (المعنى والبيان والبديع)، دار الكيب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

04- الطيب القزويني : الايضاح، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ،مصر.

05- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د (ط، س).

06- محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط5، 1990م، ص 135، مادة (ك. ر. ر).

2- المراجع:

01- ابن الأثير الحلبي: جواهر الكنز، (تح محمد زغلول سلام منشأة المعارف الإسكندرية، د (ط، س).

02- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار صادر، بيروت، لبنان، د، ط، 1992م.

03- أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري: الكناية والتعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، د، ط، 1998م.

- 04- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط¹، 1999م.
- 05- أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية (دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع)، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، ط¹، 2008م.
- 06- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة الجمع العلي العراقي، ج¹، د، ط، 1983.
- 07- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة، وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفار عطار، الشركة اللبنانية للموسوعات العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط²، 1979م، مادة (ك. ر. ر).
- 08- أمين أبو ليل: علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط¹، 2006م.
- 01- أمين محمد عطية باشا: التكرار في القصص القرآني (دراسة تطبيقية على قصة موسى عليه السلام).
- 09- بدر الدين مالك (ابن الناظم) : (تح عبد الجليل يوسف) : المصباح في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب، د، ط، 1989م.
- 10- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية (مقدمات، تطبيقات)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط¹، 2008م.
- 11- بيسوني عبد الفتاح: علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع)، مؤسسة الاختار للنشر والتوزيع، ط³، 2011.
- 12- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، (تح العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق- سوريا، ط¹، 2008م.
- 13- شفيع السيد: البحث البلاغي عند العرب، تأصيل وتقييم، دار الفكر العربي، جامعة القاهرة، د (ط، س).
- 14- عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط¹، 2011م.

- 02- عامر علان الوحيدي: المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها (دراسة تطبيقية من سورة الواقعة إلى نهاية سورة التحريم)، رسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن.
- 03- عبد الرحمان محمد الشهباني: التكرار مظهره وأسراره، (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير)، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية- الدراسات العليا في الأدب، 1983م.
- 15- عبد الرحمن حسن جنكة الميداني: البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)، الجزء 2، دار القلم دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1996م.
- 16- عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، جامعة الملك فيصل كلية الآداب، (د) ط، (س).
- 17- عبد العاطي غريب علام: دراسات في البلاغة العربية، منشورات جامعة بنغازي، ط1، 1997م.
- 18- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم البيان)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، (د) ط، (س).
- 19- عبد القادر عبد الجليل: الألوية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م.
- 20- عبد الله بن مسلم بن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيد أحمد صقر.
- 21- عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، سنة 1986م.
- 22- عبدالفتاح لاشين: البيان في ضوء أساليب القرآن دار الفكر العربي، القاهرة، د، ط، 1988م.
- 23- عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج19، 2001.

24- عطية نايف الغول: النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري في الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.

25- عيسى علي العاكوب: علي سعد الشنيوي: المعاني في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)، الجامعة المفتوحة، ط1، 1993م.

26- فايز عارف القرعان: في بلاغة الضمير والتكرار، دراسات في النص العذري، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010.

04- فيصل حسين طحمير غوادر: التكرار في الفاصلة القرآنية، (الجزء الأخير من القرآن الكريم نموذجاً دراسة أسلوبية)، جامعة القدس المفتوحة منطقة جنين التعليمية، مركز حنين الدراسي.

27- محمد بركات أبو علي، محمد علي أبو حمزة، عبد الكريم الحيارى: علم البلاغة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط1، 2014م.

28- محمد علي الصابوني: ايجاز البيان في سور القرآن، مكتبة رحاب، الجزائر، ج5، د(ط، س).

3- المذكرات والرسائل الجامعية:

01- نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي: جوهر الكنز، (تح محمد زغلول سلام)، منشأة المعارف- الإسكندرية، د(ط، س).

02- يوسف مسلم ابو العدوس: مدخل الى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، 2013م.

4- المجلات والدوريات:

01- أميمة بدر الدين: التكرار في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول + الثاني، 2010م.

02- غانم قدوري الحمد: حكم التكرار في القرآن الكريم من خلال رسائل النور، المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان سعيد النورسي (نحو فهم عصري للقرآن الكريم: رسائل النور أنموذجاً)، 20- 22 ايلول 1998م.

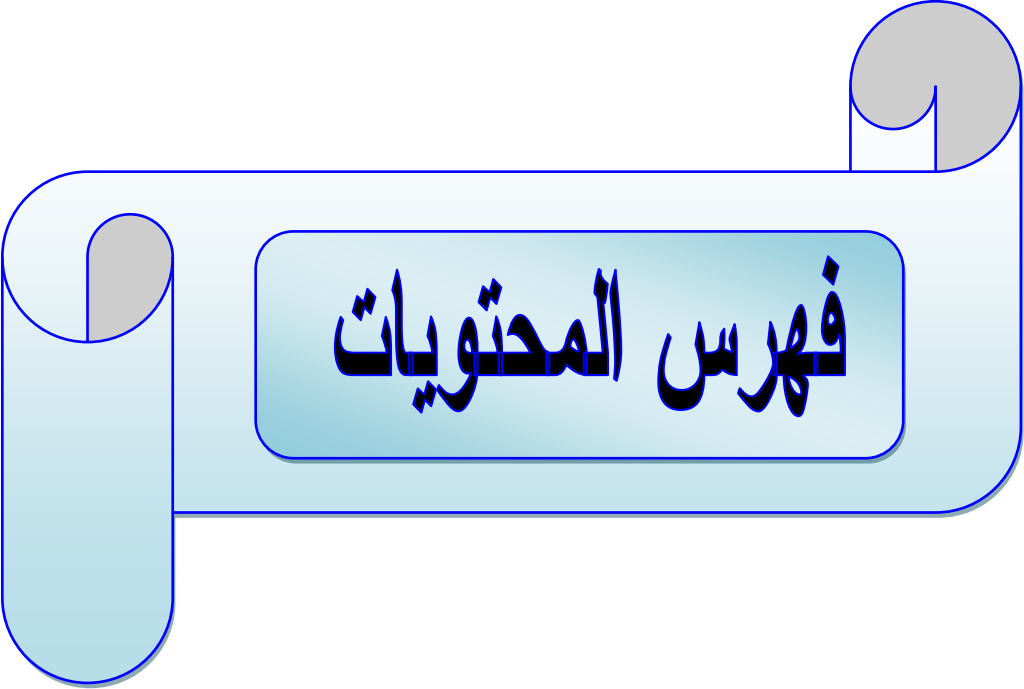
03- نصيف جاسم محمد الخفاجي، رنا خليل علي: السبك المعجمي في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (ت 414هـ)، مجلة ديالى العدد الثاني والستون، 2014م.

5- المقالات:

- 01- سيد قطب: في ظلال القرآن سورة المرسلات، منبر التوحيد والجهاد.
 02- محمد عبد الفتاح المعقلي: شعرية التكرار من الأصل الشعائري إلى التأصيل الفني، كلية الآداب، جامعة المنيا، دار حراء للطباعة والتوزيع الجامعي، د. ط.

6- المواقع الالكترونية:

- 01- التعريف بسور القرآن الكريم- سورة المرسلات 77/114 /arabsgate.com/showthread

A decorative graphic of a light blue scroll with a darker blue border. The scroll is unrolled in the center, with the ends curling upwards. The Arabic text is centered within the unrolled portion.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ- ث	مقدمة:.....
7 - 5	تمهيد:.....
20 - 8	الفصل الأول: التكرار المفهوم والمصطلح:.....
9	أولاً: التكرار بمفهومه العام:.....
9	تمهيد:.....
10	تعريف التكرار:.....
10	أ/ لغة: ..
11	ب/ التكرار اصطلاحاً:
11	تمهيد:.....
13	ثانياً: أنواع التكرار:.....
13	تمهيد:
13	أ/ في اللغة العربية:.....
15	ب/ في القرآن الكريم:.....
15	1- تكرار الأداة:.....
16	2- تكرار الفاصلة:.....
17	3- تكرار القصة:.....
18	4- تكرار الكلمة مع أختها:.....
18	ثالثاً: أهمية التكرار:.....
32 - 21	الفصل الثاني: التكرار عند علماء اللغة والبلاغة:.....
22	أولاً: التكرار عند اللغويين:.....

22	تمهيد:.....
22	1- ابن فارس (ت 395 هـ) :.....
23	2- الثعالبي: (ت 429 هـ) :.....
24	3- ابن الناظم (ت 686 هـ) :.....
24	ثانيا: التكرار عند البلاغيين:.....
25	أ/ عند البلاغيين القدامى:.....
25	1- ابن قتيبة (ت 276 هـ) :.....
26	2- ابن رشيق: (ت 456 هـ) :.....
27	3- الزمخشري:.....
29	4- ابن الأثير:.....
30	1- المفيد:
30	2- غير المفيد:
31	ب/ التكرار عند البلاغيين المحدثين:
31	تمهيد:
31	1- عبد القادر أحمد عطا:.....
32	2- صلاح عبد التواب:.....
55-33	الفصل الثالث: الدراسة الصوتية لسورة المرسلات:.....
34	التعريف بالمدونة:.....
35	تمهيد:.....
36	تكرار الفاصلة وأثرها الدلالي:.....
36	أ/ لغة:.....
36	ب/ إصطلاحا:.....
37	تكرار علم البديع وأثره الدلالي:.....

37	تمهيد:
37	أ/ المحسنات اللفظية:
37	أولا: الجناس:
38	مفهومه:
38	أ/ لغة:
38	ب/ اصطلاحا:
38	1- الجناس التام:
38	2- الجناس غير التام:
39	تكرار الجناس وبعده الدلالي:
40	ثانيا: السجع:
40	تمهيد:
40	مفهومه:
40	أ/ لغة:
40	ب/ اصطلاحا:
41	1- فالمطرف:
41	2- المتوازي:
42	تكرار السجع وبعده الدلالي:
43	ب/ المحسنات المعنوية:
43	أولا: الطباق:
43	مفهومه:
43	أ/ لغة:
43	ب/ اصلاحا:
43	1- طباق الايجاب:

44	2-طباق السلب:
44	تكرار الطباق وبعده الدلالي:
45	تكرار علم المعاني وأثره الدلالي:
45	أولا: الإطناب:
45	مفهومه:
45	أ/ لغة:
46	الإطناب في اصطلاح البلاغيين:
47	ثانيا: الاستفهام:
47	مفهومه:
47	أ/ لغة:
47	ب/ اصطلاحا:
48	1- استفهام التحذير:
48	2- استفهام التهديد:
48	تكرار الاستفهام وبعده الدلالي:
49	ثالثا: الأمر:
49	مفهومه:
49	أ/ لغة:
49	ب/ اصطلاحاً:
50	تكرار الأمر وبعده الدلالي:
51	تكرار علم البيان وبعده الدلالي:
51	مفهومه:
51	أولا: التشبيه:
51	مفهومه:

51	أ/ لغة:
52	تكرار التشبيه وبعده الدلالي:
53	ثانيا: الاستعارة:
53	مفهومها:
53	أ/ لغة:
53	ب/ اصطلاحا:
54	ثالثا: الكناية:
54	مفهومها:
54	أ/ لغة:
54	ب/ اصطلاحا:
54	1) الكناية عن صفة:
54	2) الكناية عن موصوف:
55	3) الكناية عن نسبة:
57-56	الخاتمة:
63 - 58	المصادر والمراجع:
69 - 64	فهرس المحتويات: